جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

كلية الأدب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة والأدب العربي

أثر التعددية اللغوية في التحصيل الدراسي لدى الطفل المتمدرس

-عينة من تلامذة السنة الرابعة والخامسة ابتدائي-

مقاربة سوسيو لسانية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وأدبها

تخصص علوم اللسان

من إعداد الطالبين:

* إسعادي لامين
* إزرارن فتيحة

تحت إشراف الأستاذ:

* خيار نور الدين

2017/2016

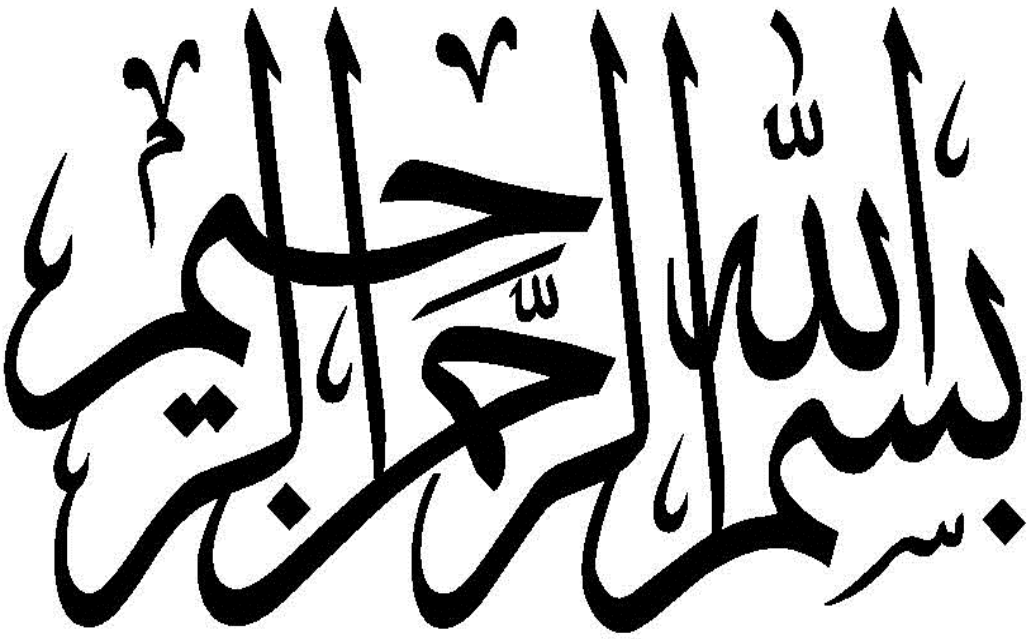

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾

الروم: ٢٢

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى أولا ونحمده كثيرا على أن يسّر لنا أمرنا

في القيام بهذا العمل.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى اللذين حملوا رسالة

العلم والمعرفة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلّا أن نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير.

إلى الأستاذ المشرف "**خيار نور الدين**" على تولّيه الإشراف على هذه

المذكرة وعلى كل ملاحظاته القيّمة التي أضاءت أمامنا سبيل البحث، وجزاه الله

عن ذلك كل خير، والذّي كان لنا الشّرف أن يكون مشرفا لنا.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وكل من ساعدنا على إتمام هذه

المذكرة،

وإلى كل من خصّنا بنصيحة أو دعاء.

نسأل الله أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرًا.

-لامين، فتيحة-

الإهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ **سورة العنكبوت الآية 08.**

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب أمي

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى قلب الكبير أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى أخواتي **"دليلة" "فروجة" "أمال" "فريدة" "طاوس" "صونية"**

"زينة" وإلى أخي الوحيد **"يونس"**

وإلى كل العائلة الكريمة حفظها الله

إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركني في إنجاز هذا العمل

-فتيحة-

الإهداء

إلى من قال فيهم المولى تبارك وتعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ **سورة العنكبوت الآية 08.**

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى من كان دعائها سر نجاحي

إلى أغلى الحبايب أمي

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى قلب الكبير أبي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إلى إخواني وأخواتي

وإلى كل العائلة الكريمة حفظها الله

إلى الذين أحبتهم وأحبوني أصدقائي من بعيد أو من قريب

وإلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل

كما لا أنسى أيضا من ساعدنا في إنجاز هذا العمل "توفيق".

أهديهم هذا العمل

-لامين-

مقدمة

الحمد لله ذو الملك والملكوت صاحب العزة والجبروت وبعد:

تعتبر اللغة نظام يحقق الوظائف التواصلية والمعرفية بين البشر، هي أداة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والإدارة والخطاب، ووسيلة يكتسب بها الإنسان المعرفة، فهي وسيلة لنقل المعلومات وحفظها وتناقلها عبر الأجيال، وظاهرة سلوكية أي أنها شكل متميز من أشكال السلوك الإنساني، إذ لا تكتمل دلالة المادة اللغوية إلا بإسنادها إلى الموقف الذي تستعمل فيه والسلوك –اللغوي على الأقل–الذي ينتج عنه.

وبذلك تعد إحدى أهم أدوات التواصل والاحتكاك والتفاهم في مختلف مجالات الحياة بين الأشخاص في العالم، كما تعد من العوامل الهامة في نشأة الأمم وتنوع ثقافتها، فهي ملازمة للإنسان منذ نشأته كونها تحيا وتتطور معه تبعا للظروف البيئية والثقافية التي يحيا ويتعامل معها.

ولما كانت اللغة تتخطى بعديها الزماني والمكاني لتحقيق الحيوية والنماء كان الاقتراض بين اللغات والتواصل بينها سنة مطردة، أخذت بها اللغات منذ أقدم الحقب، ولعل الاقتراض بين اللغات يكسبها سعة وتنوعا، ولكنه في الوقت نفسه يترك أثارا سلبية على سمات اللغة، وذلك بتسلل ألفاظ دخيلة لا تتفق وقوانينها، وهذا بالضرورة يؤثر سلبا على نظام اللغة الأم.

وهذه المعطيات تجرنا للإطلال على الوضع اللغوي الجزائري الذي تشكلت في محيطه عدة لغات جراء الاحتكاكات بفعل عوامل عدة منها الاستعمار والتطور التكنولوجي، التي أدت إلى تمازج اللغات في عاميتها، والذي يتخذ طابعين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية.

تشكل ظاهرة التعدد اللغوي إحدى خصائص المجتمعات المعاصرة لما تجمع عندها من ثقافات ووسائل إيصال تفرض هذا التنوع، إذ تتميز المجتمعات الحالية باستعمال لغات عدة، ولا تشكل المؤسسات التعليمية استثناء عن هذه القاعدة، فظاهرة التعددية اللغوية تنعكس بالضرورة على تعليمية اللغات (اللغة العربية واللغات الأجنبية على حد سواء)، لهذا كانت هذه الدراسة

الموسومة بـ أثر التعددية اللغوية في التحصيل الدراسي لدى الطفل المتمدرس دراسة ميدانية لمدرستين ابتدائيتين في مدينة "بجاية" ومدينة "القصر" وقد مست كل من الطور الرابع والخامس ابتدائي.

ويحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

– ما مفهوم التعدد اللغوي؟ وما مدى تأثيره على الغربية الفصحى؟

– هل التعدد اللغوي في الجزائر مصدر للرصيد اللغوي للمتعلم أم هو سبب من أسباب الضعف اللغوي؟

– ما مدى تأثير اللغة الأم على تعليمية اللغة؟

– ما هي تجليات تأثير العامية في تحصيل الفصحى؟

– ما مدى تأثير المجتمع على تعليمية اللغة؟

ولاختيار هذا البحث أسباب كثيرة، لعل أهمها:

– قلة الأبحاث المدروسة في هذا الموضوع.

– تدني مستوى الدراسيين باللغة العربية الفصحى وضعف كفاءاتهم التواصلية.

– لم نجد في سياستنا اللغوية اهتماما كبيرا يتناسب مع أهمية حجم خطورة التعدد اللغوي في الحياة التعليمية.

– واقع اللغة العربية في المحيط التعليمي للتلاميذ الذي يعيشون في صراع مرير دائم مع اللهجة العامية.

أما الأهداف المرجو الوصول إليها:

– محاولة تقديم مساهمة بسيطة عسى أن تكون أحد روافد التحصيل اللغوي لدى المتعلمين.

– تمكين آليات اللغة في تيسير عملية التعليم بالنظر إلى النقاط المشتركة بين الأنماط اللغوية.

– الكشف عن الأساليب والوسائل المناسبة للتغلب على مشكلة استعمال اللغة الأم واللهجة العامية عن العربية الفصحى.

وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا اتبعنا المقاربة السيسيولوجيا التي سمحت لنا بالكشف عن الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا وتحليلها في الوقت نفسه.

وكل هذا ساعدنا على اقتراح حلول مناسبة لمعالجة الضعف اللغوي المعاين، كما اعتمدنا على تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات التي وضحت جوانب مهمة من الدراسة، كالتعرف على الوضعيات المختلفة المكونة للعينة من النواحي اللغوية والاجتماعية والثقافية، وكذلك التعرف على آراء العينة في أفكار مختلفة بموضوع البحث.

كما ركزنا على تحليل النتاج اللغوي المكتوب لتلاميذ التعليم الابتدائي السنة الرابعة والخامسة أنموذجا وذلك بالتطرق إلى ظاهرة الازدواجية بين اللغة الأم (القبائلية) واللغة العربية الفصحى أو بين اللغة الفرنسية واللغة العربية الفصحى، وبالتطرق كذلك إلى ظاهرة الثنائية بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى وما ينجر عنها من اختلالات لغوية كصعوبة التعبير باللغة العربية الفصحى ومدى انعكاسها على التعلم والتحصيل اللغوي لدى التلميذ.

لأجل ذلك كله انتظم هذا البحث في فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي تصدرهما مقدمة تمهيدية حول الموضوع

– الفصل الأول: تحت عنوان "التعدد اللغوي"، وينقسم إلى ثلاث مباحث: فالمبحث الأول تحت عنوان مفهوم التعدد اللغوي وتطرقنا فيه إلى تعريف التعدد اللغوي لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني كان بعنوان الواقع اللغوي الجزائري حيث قمنا بإبراز مكانة لغات المجتمع الجزائري (اللغة الأمازيغية، العربية الفصحى وعاميتها، اللغة الفرنسية).

وكان المبحث الثالث بعنوان ـ المقاربة السوسيولسانية، بحيث تناولنا فيه مفهوم اللغة (لغة واصطلاحا) ثم مفهوم المقاربة السوسيولسانية، بعدها تليها علاقة علم اللسانيات بعلم الاجتماع، فيها فسرنا العلاقة بين العلمين وكيف يأخذ كل واحد من الآخر، وأخيرا اللغة بين علم اللسانيات وعلم الاجتماع، حيث بينا أن اللغة إحدى المواضيع المشتركة بين العلمين.

أما الفصل الثاني المعنون بأثر التعددية اللغوية على التحصيل اللغوي لدى الطفل المتمدرس دراسة ميدانية اختص بالجوانب التطبيقية والمنهجية من خلال عينة ميدانية تتمثل في (56 تلميذا) من أقسام السنة الرابعة والخامسة من التعليم الابتدائي، وكان هذا بعرض المدونة المكتوبة وتفسيرها وتحليلها وتوصلنا بعد تحليل المدونة والاستبيانات إلى استخلاص النتائج، وهذا كله كمبحث أول، وتعرضنا في المبحث الثاني إلى النتائج وآثار التعدد اللغوي على مستوى المجتمع وعلى مستوى العملية التعليمية.

وقد نهينا هذا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي تم استخلاصها من خلال هذه الدراسة بجانبيها النظري والتطبيقي، مع إلحاق هذا البحث بمختلف الملاحق المعتمدة (الاستبيانات، التعبير الكتابي) وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث، وأخيرا وضعنا فهرسا لموضوعات البحث.

وكأي بحث صادفت مراحل هذا البحث بغض الصعوبات منها ما يعود إلى ضيق الوقت، صعوبة الحصول على مدونة شفوية أثناء التعبير الشفوي حيث كانوا التلاميذ في حالة توتر واضطراب وصعوبة في التعبير.

عدم استرجاع بعض الاستبيانات مما اضطررنا للعمل بما لدينا فقط.

وفي الأخير، فإن حقق بحثنا هذا بعض أهدافه فذلك ما نصبوا إليه، وإن كان غير ذلك فعزاؤنا أننا منحناه كل ما لدينا ليخرج على الصورة التي هو الأن عليها، وما توفيقنا إلا من الله العزيز القدير.

الفصل الأول

التعددية

اللغوية

المبحث الأول

التّعدد اللغوي

تمهيد

تعتبر اللغة الوسيلة الاتصالية الأولى بين بني البشر، فالإنسان اجتماعي بطبعه له حاجاته ورغباته المتنوعة والمختلفة، فاتخذ اللغة وسيلة لتقوم بوظيفة تحقيق تلك الرغبات والغايات.

ومع تطور الإنسان في شتى الجوانب والمجالات في حياته، فإن اللغة تتطور معه سواء على السلم الزمني أو المكاني مكونة بذلك جسرا يربط أبعاد الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، فهي تعد مراكب الحضارات أي أنها ناقلة للقيم ومعبرة عن الثقافات والحياة الاجتماعية، سواء في مجتمع واحد أو بين عدة مجتمعات في بلدان مختلفة، وبذلك تتعايش اللغات، فقد صارت تشهد تدخلات وتعددا وتزاحما من طرف لغات أخرى مجاورة لها وبعيدة عنها في إطار صراع لغوي بحكم التطور الحضاري والتكنولوجي وسيطرة لغة الأقوى علميا وتقنيا، وبذلك أصبح الأفراد من مختلف البلدان يقبلون على تعلم لغات أجنبية لتكون بذلك تعددية لغوية، إذ تشكل أحد خصائص المجتمعات المعاصرة، حيث تتميز المجتمعات الحالية باستعمال لغات متعددة، الشيء الذي جعل قضية التعدد اللغوي من الموضوعات الحديثة التي أصبح الباحثين يسيلون الحبر عليها بكثرة حيث نجد علوم كثيرة تبحث في هذا الميدان ومنها: اللسانيات، علم الاجتماع اللغوي، علم النفس الاجتماعي...إلخ، ويشغل اهتمام هؤلاء الباحثين والدارسين لما يخلقه من آثار بنوعيها: إيجابية تسهم في تطور المجتمعات ومواكبتها العصر، وآثار جانية تمس الهوية الثقافية والوطنية.

1. مفهوم التعدد اللغوي

تعد اللغة بأشكالها المختلفة الوسيلة الرئيسية للاتصال بين أبناء الشعب الواحد، ولضرورة ذلك الاتصال طورت الشعوب طرقا وأساليب للاحتكاك فيما بينها لأهداف وغايات معينة، إذ لا بد من إيجاد سبل تخاطب وتواصل بين مختلف الشعوب في ظل التطورات التي حصلت في مختلف المجالات: التي تسمى بالعولمة والانفتاح والقرية الكونية، ومع تقارب المسافات الفاصلة بين البلدان عن طريق خدمات الأنترنيت، أصبح من الضروري إتقان عدة لغات إلى جانب اللغة الأم، فأدى ذلك إلى احتكاك اللغات وصراعها فتتأثر كل واحدة بالأخرى، وذلك لأن صراع واحتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها وتعددها[1]، وهذا ما يسمى بالتعدد اللغوي أو التنوع اللغوي.

فتعدد اللغات يعد ظاهرة مشتركة وعامة وواسعة الانتشار من الظواهر اللغوية المألوفة للغاية في العالم* كله[2].

وعلى هذا يمكن القول بأن تعدد اللغات يتعلق بالكثرة والتنوع، وذلك أن تكون اللغات مختلفة في التركيب والمعنى، كأن يتعلم الطفل العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية، أو تختلف اللغات من حيث النطق والمعنى ولن يكون الأصل واحد، كأن يتعلم الطفل الإنجليزي اللغة الفرنسية كلغة ثانية حيث الإنجليزية والفرنسية من أصل واحد، وإما أن يكون التعدد بين لهجتين مختلفتين كأن يكون التعدد بين اللهجة العامية والفصحى[3].

ومصطلح تعدّد اللغات (Multi linguistique) مركب من كلمتين وهما: تعدّد (Multi) واللغات.(Linguistique)

---

[1]– ينظر فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، (د ط)، (د ت)، ص348.

* هنالك 4000 أو 5000 آلاف لغة مستخدمة في العالم في حين لا يزيد عدد الدول عن 140 دولة.

[2]– ينظر: هيدسون، علم الاجتماعي، تر، تر: محمود عباد، مراجعة: نصر حامد ومحمد أكرم، سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص25.

[3]– ينظرك عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، ص33.

أ. لغةً

نجد كلمة تعدد في تاج العروس مشتقة من عدد "العد: الإحصاء، وعد الشيء يعده عدا وتعداد وعده وعدده والأهم العد والعديد، قال تعالى: "وأحصى كل شيء عددا" (الجن 28).

وقال الزجاج: قد يكون العدد بمعنى المصدر كقوله تعالى: "سنين عددا" (الكهف 11).

وعد الشيء حسبه وقالوا العدد الكمية المتآلفة من الوحدات فيختص بالمتعدد في ذاته وعلى هذا قالوا الواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد إذ التعدد الكثرة، وفي اللسان حديث لقمان: "لا تعد فضله علينا" أي لا نحصيه[1].

ونجد في الصحاح: عددت الشيء، إذا أحصيته، والاسم العدد والعديد.

يقال: هم عديد الحصى والثرى، أي في الكثرة، والأيام المعدودات أيام التشريق.

والعد أيضا الكثرة، يقال: إنّهم لذو وعدٍ وقبصٍ*[2].

ب. اصطلاحا

يشير مفهوم التعدد اللغوي (Multi linguistique) في الأدبيات اللسانية عامة إلى وضعيات لغوية مختلفة، تختلف فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف، بمعنى أننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح التعدد اللغوي مازال بشوبه اللبس والغموض نظرا في بعض الكتب اللسانية هذه التعريف الآتية: (لمصطلح التعدد اللغوي).

قدرة الأفراد أو التجمعات داخل المجتمع الواحد على التفاهم فيما بينهم بلغتين أو أكثر[3].

---

[1]– الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحك عبد العزيز، مطر، مراجعة: عبد الستار، أحمد خراج: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994، ج8، ص353.

* قبص: بكسر إلغاء وسكون الموحدة، بمعنى عدد كثير.

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تج: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايينن ط4، 1990، ج:2، ص505.

[3]– سيرجيو، التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفاتح حسن، مراجعة كميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة (د ط)، 2001، ص85.

استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة، لهجة) في شكلها المحكي بخاصة (والمكتوب ثانيا)[1].

نطلق التعددية اللغوية على الوضع الذي يجري فيه استخدام شخص أو جماعة لأكثر من لغة شفاهية في غالب الأحيان وكتابة في أحيان أقل[2].

كحصيلة لتلك الآراء المقدمة في التعريفات المختلفة لتعددية اللغوية (Multi linguistique) فهي إذا: قدرة الفرد أو الجماعات على استعمال لغتين أو أكثر قصد التفاهم والتعايش والتواصل فيما بينهم لتلبية حاجياتهم ورغباتهم، وفي غالب الأحيان تكون شفاهية بخاصة وكتابية بشكل أقل.

وبشكل موجز إن التعددية اللغوية "هي استعمال لغتين أو عدة لغات في خطاب الفرد أو الجماعة اللغوية بشكل متناوب في السياقات المختلفة"[3].

إذن التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية تمس أكثر الدول تقدما إن نقل كل دول العالم دون استثناء، بحيث نقول عن دولة أنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، والقول عن الشخص أنه متعدد اللغات عندما يمكنه التعبير عن حوائجه وأهدافه والتواصل مع الآخرين بأكثر من لغة فلقد أشار "جون ديبوا" في "قاموس اللسانيات" (التعدد اللغوي": "عندما تجمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع الاتصال، والمثال المشهور هو دولة سويسرا حيث الفرنسية والإيطالية والألمانية هي لغات رسمية فيها"[4].

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية، إجتماعية نفسية مع مقاربة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص36.

[2]– صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2008، ص44.

[3]– لويس جان كالفي، تر: محمد يحياتن، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة، للنشر الجزائري 2006، ص11.

[4]–J–Dubais et autre : Dictionnaire de linguistique, Paris, la rousse, 1973,p368.

المبحث الثاني

الواقع اللغوي الجزائري

يعيش المجتمع الجزائري ظاهرة لغوية معقدة، هي ظاهرة التعددية اللغوية (Multi linguistique) المتمثلة في اللغة العربية (بشكليها الفصيح والعامي)، واللغة الأمازيغية في المناطق الناطقة بالأمازيغية، واللغة الأجنبية المتمثلة في اللغة الفرنسية في عموم الوطن.

لكن هذه الظاهرة ليست مقتصرة على المجتمع الجزائري فقط، إنما هي سائدة في العالم بأسره، فالكثير من الناس يتكلمون ويفهمون لغات عدة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، "فالعالم متعدد اللغات، تلك حقيقة واقعة، فليس التعدد وضعا خاصا، وليس مقصورا على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد، أو من سمات البلدان النامية، فالتعددية قدر مشترك وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال[1].

يسود هذا الوضع في معظم دول العالم، فنادرا ما نجد مجتمعا منسجما يتكلم أفراده لغة واحدة، فالهند مثلا توجد فيها عدة لغات منها: الهندية والأردية، التلوغو، البنغالية، التاملية...[2] كم نلاحظ الكثير من المجتمعات تتكلم لغتين رسميتين وأكثر مثل كندا وبلجيكا وسويسرا، وكذلك جمهورية الصين الشعبية تستخدم ما يقرب من خمسين لغة مختلفة[3].

ونخلص إلى القول إن "الخلاف اللغوي (التعدد اللغوي) قائم وهو سنة من سنن الحياة[4]، وبالعودة إلى الوضع اللغوي الجزائري، فالطفل قبل دخوله المدرسي قد اكتسب لغة أسرته ومجتمعه التي تمكنه من التفاعل والتواصل مع غيره، بعدها يتعلم اللغة العربية في المدرسة وهذا ما يجعله في وضع لغوي معقد داخل المدرسة.

---

[1]– لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، ط1، المنظمة العربية، بيروت، 2008، ص77.

[2]– ينظر محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص55.

[3]– ينظرك لويس جان كالفي، تر: حسن حمزة، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص230،229.

[4]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ص9.

يمكن أن نصف هذا الوضع، وذلك عن طريق تقسيمه من حيث اللغات المستعملة فيه:

أ. اللغة الأمازيغية

هي لغة وطنية رسمية في الجزائر وتعتبر من مقومات الشخصية الوطنية، ودعامة جوهرية كونت حضارتنا وثقافتنا، كما أنها: "اللغة التي ينطق بها سكان شمال إفريقيا بالخصوص، وهي تلك اللغة الجامعة للغات البربرية"[1].

تتميز اللغة الأمازيغية بالطابع الشفوي بمختلف لهجاتها التي تحقق التواصل، إذ هي مجرد أدائيات تستعمل في كل ميادين الحياة اليومية، وكل مجموعة لغوية لها لهجاتها الخاصة بها، وهذه اللهجات منتشرة في المغرب الجزائر، تونس، ليبيا، مالي والنيجر، لكن "كلها تلتقي في أصل واحد بصورة واضحة في معطياتها فحسب، ولكن حتى في معطياتها المتصلة بالممارسة والاستعمال"[2].

كما أن اللغة الأمازيغية في الجزائر تفرعت منها عدة لهجات ومن بين هذه اللهجات الأكبر شيوعا هي اللهجة القبائلية، بينما تستعمل الجماعات الأمازيغية الأخرى اللهجات الباقية بكيفيات ودرجات متباينة[3].

ويمكن تصنيف هذه اللهجات في النطاق الجغرافي الجزائري كما يلي:

- القبائلية المنطوقة في القبائل (بجاية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، بورج بوعراريج).
- الشاوية المنطوقة في الأوراس (خنشلة، باتنة، سوق أهراس).
- المزابية في غرداية، والترقية بالهقار.
- الشنوية (نسبة إلى جبال شنوة) في تيبازة، شرشال.

[1]- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ص31.

[2]- عمر تقي، اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية، المغرب، 1977، مطبعة فضالة، ص19، نقلا عن: صالح بلعيد في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ص32.

[3]- ينظر: جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، ص44.

لقد ظلت هذه اللهجات قائمة رغم افتقارها لنظام كتابي خاص معروف، وحتى إن كان قد عثر في منطقة التوارق على حروف تسمى "التيفيناع"*.

لكن في السنوات الأخيرة حظيت بالاهتمام، وأصبحت تدرس في الكثير من المناطق القبائلية، فقد اعترف بها رسميا في دستور (1997) باعتبارها تراثا ثقافيا ومكونا من مكونات الهوية الوطنية[1]، وتكتب بالحروف اللاتينية أو العربية، وهذا ما أشار إليه (جلبير غرانغيوم) "للغة البربرية حروف هجائية خاصة هي "التيفناغ"، لم تنتشر أبدا بشكل جيد "والنصوص البربرية التي دونت تم تدوينها إما بحروف عربية عن طريق إدخال بعض التعديلات أو بحروف لاتينية..."[2].

ب. اللغة العربية:

- **الفصحى*:**

التي أقرها الدستور منذ الاستقلال هي اللغة الرسمية في الجزائر ومكون من مكونات الهوية الوطنية، يعود تاريخها إلى خمسة عشر قرنا، أي مع دخول الإسلام شمال إفريقيا، وهي لغة الدين الإسلامي، لقوله تعالى "بلسان عربي مبين" (سورة الشعراء، 195)، ولغة القران العربي من شعر ونثر، لغة العلم والتعليم التي تدون بها الكتب، المقالات، المجالات،

*–التيفيناغ: الكتابة الأصلية للأمازيغية، هي جمع لمؤني (tafing)، وتهني: الخط أو العلامة أي الأبجدية (أبجد)، صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص90.

–أبجدية غير منقولة، وأغلب الدراسات ترى أنها تنتمي إلى نماذج قديمة لها علاقة لالحروف التي إكتشفت في جنوبي الجزيرة العربية، وهي الحروف الشاهدة على المدون من هذه اللغة، ومن أقدم الأفبائيات العالمية التي كانت تستعمل في إفرقيا، توقفت كتابتها مع دخول الخوارج أرض المغرب، وذلك على القرن 02 للهجرة واستبدلت للحروف العربية.

[1]– حفيظة تازورتي، إكتساب اللغة عند الطفل، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص44–45.

[2]– جبير غرانفيوم: المواجهة باللغات، ص2–3، ملف أنترنت.

*–الفصحى: ويعرفها إبن الأثير: "إن الكلام الفصيح هو الظاهر البين، وأي بالظاهرة أن تكون اللفظة مفهومة لا تحتاج في فهمها إلى إستخراج كتاب لغة وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الإستعمال بين أرباب النظم والنشر" عبد الرحمان الحاج صالح، لسماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، مو فم للنشر، الجزائر، (2007)، ص 65–66.

الصحف...، كل الإبداعات الأدبية والفكرية، العلمية والتقنية، والشيء الذي زادها ترسيخا هو تعليمها في كل أطوار التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.

ولعل من أمدها بالسلطة والسيادة والاستمرارية هي كونها لغة الدين، إذ كانت تلقى في المساجد والزوايا فأصبحت بذلك تمتاز بصبغة دينية لا تفارقها ما أكسبها المكانة المرموقة بالمقارنة مع اللغات الأخرى، فيقول في هذا الصدد يوسف القرضاوي:

"هي المقوم الأول للقومية التي هي السند الأول للدين والتراث والعبادة، وهي التي تجمع الأمة وتقرب بينها وتعمل على إزالة ما بينها من فوارق وفجوات"[1].

للغة العربية الفصحى سمة تميزها عن اللغة العربية العامية تتمثل في أنها يمكن القول حلقة وصل في خطاب بين عربيين ليس من بلد واحد، فيلجأن إليها قصد التواصل والتفاهم، وهذه وظيفة اللغة الأساسية بصفة عامة، لكن لغتنا عنونة على ذلك وهي عنوان هويتنا العربية وترمز لثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا، ووعاء تراثنا الأدبي والشعري والنثري، فالعربية مازالت تفرض نفسها بقوة رغم ما تعانيه من مشاكل[2].

- **العامية العربية***

هي "تلك التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري العامية العربية بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين ل: اللغة العامية والشكل اللغوي الدرج واللهجة –اللغة–العامية–الدارجة–اللهجة الشائعة واللغة المحكية واللهجة

[1]– محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص118.

[2]– ينظر جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، ص65–66.

*–اللهجة العامية: وهي اللسان العربي الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم، ومع مرور الزمن تتخذ هذه اللهجة صفات لغوية خاصة بها متأثرة بالعوامل البيئية التي وجدت فيها، ويرى الباحثون أن اللهجات، تتقارب وتتباعد بمقدار تقاربها وابتعادها عن اللغة الأم من جهة وبعوامل الغزو الطارئة عليها من خارج أصولها وقوانينها اللغوية من جهة أخرى، نايف محمود معروف، خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط1، 1985، ص55.

العربية العامية واللهجة الدارجة واللهجة العامية والعربية العامية واللغة الدارجة والكلام الدارج والكلام العامي ولغة الشعب..."[1].

أو بصريح العبارة القول إن العامية هي ما شاع استعماله عند العامة، وإذا قارنها بالفصحى يتبين أنها قد فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور الصوتي والدلالي لتصبح بعد ذلك لهجة أو لغة عامية.

ولعل من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تشعب اللغات هو احتكاكها وصراعها فيما بينها، فحتى إن كانت اللغة العربية الفصحى تشترك فيها جميع البلدان العربية إلا أن هذا لم يمنعها من تفرعها إلى عاميات، فلكل بلد لهجاته وذلك لعوامل مختلفة.

"إن لغة المحادثة تتشعب في البلد الواحد أو المنطقة الواحدة إلى لهجات مختلفة تبعا لاختلاف طبقات الناس وفئاتهم، فتكون مثلا لهجة للطبقة الأرستقراطية، وأخرى للجنود، وثالثة للتجار، ورابعة للرياضيين، وهكذا"[2].

بمعنى أن اللهجات تختلف نتيجة لما يوجد من فروق في الثقافة والتربية بين الناس، وكذلك المستوى المعيشي للأسرة، وطبيعة التقاليد والعادات وغيرها من الأسباب المؤثرة.

وبالعودة إلى الواقع اللغوي الجزائري نجده متعدد اللهجات فيمكن تقسيمه أو تصنيفه إلى أربعة أصناف حسب ما أشارت إليه خولة طالب الإبراهيمي[3]:

- الصنف الشرقي: وهو الخاص بمنطقة الشرق القسنطيني.
- الصنف المركزي: خاص بمناطق العاصمة والوسط الجزائري
- الصنف الغربي: يوجد بمنطقة الغرب كوهران، غليزان، معسكر، مستغانم، سيدي بلعباس...إلخ
- الصنف الصحراوي: يرتكز في المناطق الصحراوية كالمسيلة، بسكرة، الجلفة، ورقلة...إلخ.

---

[1]- إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص144-145.

[2]- الشيخ ليث عبد الحسين العتابي، أسباب نشأة اللهجات وقفة مع التنوع والتعدد اللغوي 2015/08/28.

[3]- خولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية: تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007، ص19.

رغم اختلافها من منطقة إلى أخرى، فلكل منطقة ظروفها الخاصة بها، إلا أنها تبقى لغة تواصل وتخاطب داخل المجتمع الجزائري.

لو بحثنا في التاريخ سيتضح لنا أن اللهجات أو الدارجات الجزائرية كانت منتشرة قبل ظهور الإسلام وهي "تنتمي إلى الدائرة المغاربية مع حصول التداخل والتفاهم الحليين، بين تنوعات الشرق الجزائري والتنوعات المجاورة، التونسية من جهة، يبين تنوعات الغرب الجزائري، والتنوعات المغربية المجاورة من جهة أخرى"[1].

نستخلص أن اللهجات الجزائرية تأثرت بلهجات الحدود الشرقية والغربية المجاورة للبلاد، فأدى ذلك إلى اختلافها إلا أن ذلك لم يمنعها من التداخل والتعايش فيما بينها، فمثلا تأثر لهجة كل من عنابة وواد سوف باللهجة التونسية، وتأثر لهجة تلمسان بلهجة المغرب الأقصى (الريق المغربي).

- **عوامل تشعب اللغة إلى لهجات**

يذكر الدكتور "عبد الواحد وافي" في كتابه "علم اللغة" أهم العوامل التي أدت إلى تشعب وتفرع اللغات إلى لهجات، مؤكدا ذلك بقوله: "أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات موسعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة"[2]، وأهم هذه العوامل التي ذكرنها هي:

– "انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان مثل انتشارها في معظم بلاد اليمن وغيرها.

– عوامل اجتماعية وسياسية كاستقلال بلاد العربية بعضها عن بعض... فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام في الوحدة الفكرية واللغوية.

[1]– خولة طالب الإبراهيمك الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007، ص18.

[2]– علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص267.

– عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات (...) فالاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

– عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما إلى ذلك"[1].

نستنتج من خلال هذه العوامل المذكورة أن لها دور بارز في تشعب اللغة العربية إلى لهجات وبالرغم من تشعبها إلا أنها تحافظ دائما على مكانتها الرفيعة بالنسبة لتلك اللهجات، ويستبين ذلك أكثر في علاقة اللغة العربية الفصحى بالعامية من خلال الاختلافات المتواجدة بينهما.

➢ **علاقة اللهجة العامية بالفصحى:**

إن العلاقة بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، وتتوضح هذه العلاقة من خلال الجدول التالي[2]:

[1]– علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004، ص105.

[2]– جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر، 2004، ص60.

الجدول رقم 01: يمثل العلاقة بين اللهجة العامية واللغة العربية الفصحى.

اللغة العربية الفصحى	اللهجة العامية
1. أصل	1. فرع
2. يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة	2. يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
3. هي لغة الخطاب الرسمي	3. هي لغة السوق والمعاملة اليومية
4. هي لغة التعليم	4. لا تدرس في المؤسسات التعليمية
5. آدابها يعد رسميا	5. آدابها شعبي
6. كلماتها مهذبة منتقاة	6. كلماتها عفوية شائعة
7. تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	7. تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
8. يعني فيها بالتركيب	8. التراكيب فيها سهلة بسيطة

المصدر: جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات، دار هومة، الجزائر، 2004.

ويستنتج من خلال الجدول أن اللغة الفصحى تحظى بالمنزلة الرفيعة الرسمية، واللهجة العامية تتسم بالوضيعة والعفوية محرومة من منزلة الفصحى، مثل الاستعمال الرفيع والوضيع حسب فرغسون في الثنائية.

ج. اللغات الأجنبية

يقول "صالح بلعيد" في كتابه "في المسألة الأمازيغية" عن اللغة الأجنبية "إنها في عرف الديدا كتيكيين هي: اللغة الثانية التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأصلية، والتي تهدف إلى تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير بها، ومعرفة الأدب والثقافة، وتنمية التفاهم الدولي، واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية"[1].

لقد تعرضت الجزائر منذ القدم لأحداث سياسية كثيرة جعلتها تحتك وتتفاعل مع دول أجنبية، فكان لها تأثير جلي على استعمالاتها اللغوية ولكن بدرجات متفاوتة.

[1]– صالح بلعيد، ص179.

وفيما يخص اللغة الفرنسية فقد عرفتها الجزائر مع الغزو الفرنسي للبلاد، منذ 1930، حيث كان لها الأثر البالغ في الوضع اللغوي في الجزائر إذ جاءت عن طريق العنف والإجبار على تعلمها في المدارس وقتئذ، ولقد ظلت هذه اللغة تتواصل بها بعض الأسر المثقفة وبقيت لفترة طويلة لغة التعليم.

ثم بعد الاستقلال أصدر سنة 1978 قرار التطبيق الفعلي للتعريب بإنشاء المدرسة الأساسية، فأصبحت تدرس الأقسام باللغة العربية إلى جانب الفرنسية لكن ابتداء من السنة الرابعة ابتدائي، وبذلك صارت كلغة أجنبية شأنها شأن الإنجليزية أو الألمانية سواء كان في الطور الابتدائي أو الأساسي أو الثانوي.

هذا ما جعلها تشكل عنصرا أساسيا في التشكيل اللغوي الجزائري "ليس باعتبارها لغة السكان الأصليين ولا بكونها لغة وطنية أو رسمية للبلاد ولكن باعتبارها لغة التدريس في مراحل التعليم كافة كلغة أجنبية أو لغة بعض التخصصات في الجامعة، إضافة إلى بعض الاستعمالات المؤسساتية، كما أنها تستعمل في التواصل اليومي من قبل بعض الفئات"[1].

ويضيف على ذلك الدكتور "صالح بلعيد" واصفا مكانة اللغة الفرنسية في الجزائر بقوله: "كما أن الوضع اللغوي جعلها تكون لغة الإدارة والمعاملات الرسمية وغير الرسمية، بل إن كثيرا من المواثيق والمعاملات الرسمية وغير الرسمية بل إن كثيرا من المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات تدون بها، أضف إلى ذلك أنها لغة المعاملات الدولية ولغة الاقتصاد في البلاد، رغم أن العربية هي اللغة التي ينص عليها الدستور، ولقد انزوت العربية في مجال المعاملات الاجتماعية العامة، والفرنسية لغة الرسميات وما يتعلق بحيثيات الرقي"[2].

[1]– حفيظة تازورتي،إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص98.

[2]– صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص181.

يتبين لنا مما سبق أن الواقع اللغوي الجزائري فيه مزج وتعددًا لغويٌ تكتسب فيه العاميات والأمازيغية بالفطرة، وتكتسب الفصحى والأجنبية بالتعلم، إذ تشكل العامية والأمازيغية السياق اللغوي الذي يساعد التلميذ على تركيب المفردات والجمل ومختلف العبرات.

وبعد تعلمه للفصحى يجد نوعا من الخلط اللغوي نظرا للتدخل بينها (الفصحى والعامية)، فيلقى بذلك أثناء التعبير صعوبات ويتعثر لسانه فيقع في أخطاء دلالية وتركيبية، ويجد هذا الخلط خاصة عند تعلمه اللغة الفرنسية والذي يمكن أن يكون بمثابة دافع له لإتقانها أيّما إتقان، لكن التأثير يكون للمستوى الأكثر استعمالا.

وهذ ما تؤكده إحدى الباحثات في مجلة اللسانيات: "تمثل العامية المنشأ اللغوي الذي يكتسب فيه التلميذ وسيلة الاتصال بشكل عضوي وتلقائي عن طريق الاحتكاك بين أفراد الأسرة ليشبع استعمالها بعد ذلك في المحيط الاجتماعي...ثم تليها القبائلية التي تستعمل لدى الناطقين بها، ويكتسبها التلميذ القبائلي في محيطه العائلي قبل دخوله المدرسة ثم اللغة الفرنسية، اللغة الثانية التي يحتك بها التلاميذ في المدرسة بعد العربية كما تستعمل وسيلة للتخاطب لدى بعض الأسر ذات التكوين العالي، ولدى بعض الشرائح الاجتماعية التي زاولت تعليمها باللغة الفرنسية، أو كانت أسرة مهاجرة بفرنسا، أما الفصحى فينحصر استعمالها في محيط المدرسة فقط[1]، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

[1]– اللسانيات، مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، ع8، 2008، ص90.

الجدول رقم 02: يمثل اللغات المستعملة عند الطفل الجزائري:

	اللـــــــــــــغة			اللهـــــــــــجات			
مجال الاستعمال	**العربية الفصحى**	**اللغة الأمازيغية**	**اللغة الفرنسية**	**العربية العامية**	**القبائلية**	**الشاوية**	**الميزابية والترقية**
العائلة		+	+	+	+	+	+
الأصدقاء		+	+	+	+	+	+
الدين	+			+			
المدرسة	+		+				
العمل			+	+			
الحكومة			+	+			

المصدر: صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، 2008، ص171.

يبين هذا الجدول الوجه الاجتماعي للغات بالجزائر في درجة استعمالها والملاحظ استعمال الفرنسية تمس أكثر المقامات وتأتي العاميات في الرتبة الثانية والعربية الفصحى في الرتبة الثالثة[1].

لقد أصبح لكل من اللغات واللهجات وظيفة محددة، فاللغة تستخدم في الأعمال الرسمية كالمدرسة والإدارة، أما اللهجات فتستعمل في الحياة العائلية والشخصية أي في الحياة اليومية، هذا ما جعل الفرق بينهما واضحا في العديد من المجتمعات.

وفي الختام، نقول إنه لا مجتمع خال من التعدد اللغوي فقد "أصبحت هذه الظاهرة تشكل القاعدة بينما ينظر إلى وحدة اللغة كحالة استثنائية، إذ من النادر أن نجد في وقتنا الحالي بلد

[1]– صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، 2008، ص170.

تستعمل فيه لغة واحدة، أو فردا يتكلمون لغة واحدة، ذلك ما أدى بالمختصين في اللسانيات إلى اعتبار ظاهرة الازدواجية أو تعدد اللغات بالصفة الأكثر روعة في عالم اللغات"[1].

[1]– اللغات في الفضاء العائلي الجزائري، "وقائع الملتقى الوطني المنظم من طرف مشروع البحث: "ممارسة اللغة ونقلها بين أفراد الأسرة في وسط متعدد اللغات، تنسيق، شريف سبني، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم البحث: المخيال والمسارات الاجتماعية، الطباعة، يومي 29و30 نوفمبر 2011، ص11.

المبحث الثالث

المقاربة السوسيولسانية

تمهيد

تعد اللغة من العوامل الهامة في نشأة الأمم، وتنوع ثقافتها فهي ملازمة للإنسان منذ نشأته كونها تحيا وتتطور تبعا للظروف البيئية والثقافية التي يعيشها ويتعامل معها، فهي أداة التفاهم ووسيلة التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وذلك من خلال التعبير عن الأفكار ونقلها للأخرين لإحداث التفاعل، وفي رحاب هذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع بمختلف نشاطاته تنبّه العلماء (اللغويين واللسانيين) إلى دراسة هذه العلاقة والكشف عن الروابط التي تجمع بين الإثنين.

1. تعريف اللغة

أ. لغة

"اللغة جمع لغات ولغون، ولغا لغوا تكلم، واللغو + اللغا ما كان من الكلام غير المعقود عليه، واللغة من الأسماء الناقصة"[1].

يقول الله تعالى: "وإذا مروا باللغو مروا كراما" (سورة الفرقان، الآية 72)

ويقول كذلك: "والذين هم عن اللغو معرضون" (سورة المؤمنون، الآية 3)

"واللغة أصلها لغي أو لغو، والهاء عوض وجمعها لغي ولغات والنسبة إليها لغوي"[2]، ولم ترد كلمة "لغة" في القرآن الكريم، وإنما وردت كلمة لسان في قوله تعالى: "وما أرسلناك رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم" (سورة إبراهيم، الآية 4)

[1]– إبن منظور، لسان العرب، تح: عبد علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص4049–4050.

[2]– الجوهري، الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، مر: محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص1039.

ب. اصطلاحا

لقد تعددت وتنوعت تعاريف اللغة، إذ لم يتفق العلماء على مفهوم واحد شامل ويعود ذلك لارتباطها بكثير من العلوم، ونذكر من هذه التعريفات:

ابن جني: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"[1] يعني أن اللغة عنده ظاهرة اجتماعية، تنمو وتتطور حسب حاجات الإنسان أي أن اللغة تتأثر بالمجتمع.

أنطوان مييه: في كتابه: لغات العالم (les langues du monde).

"إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية"[2].

اللغة عنده شاملة أي أنها متعددة الوظائف، فكل فرد يستعملها في نشاط معين، مهما تعددت المجتمعات فإن اللغة متوفرة في كل مجتمع، وتبرز قيمتها في التقدم الحضاري الذي يعد من مراجع تطور اللغة وكيفية نشأتها، (تتبع مسارها التاريخي).

سابير: "وسيلة إنسانية... لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية"[3].

تمثل اللغة عنده خاصية إنسانية، تميز الإنسان عن سائر المخلوقات، بها يتواصل ويتفاعل مع غيره لتحقيق مطالبه ورغباته وأفكاره ومشاعره، فيعتبرها الأداة المثلى لهذه الأغراض، كما عرفها بأنها مجموعة من الرموز (الحروف) التي يصدرها الإنسان عند الحاجة والرغبة في الكلام.

فندريس: "الصورة اللغوية المثالية التي تفرض نفسها على جميع الأفراد في مجموعة واحدة"[4].

---

[1]– إبن جني، لخصائص، على النجار، دار المكتب المصرية، ج1، دون سنة النشر، ص3.

[2]– حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990، ص119.

[3]–sapir, language, Au introduction to the study of speech.

[4]– فندريسن اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي وحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص306.

"فاللغة نتاج طبيعي للنشاط الإنساني نتيجة لتطابق ملكات الإنسان على حاجاتها الاجتماعية"[1].

"فقد وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم"[2].

يرى فندريس أن اللغة هي نتاج أنتجه الإنسان لما أحس بالحاجة إلى التواصل والتفاعل مع غيره، فالإنسان اجتماعي بطبيعة فلا يمكنه أن يعيش منفردا عن أفراد مجتمعه، وهذا يتوافق مع ما يقوله ابن سينا: "لما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك"[3]، كما أن اللغة تفرض نفسها على المجتمع إذ لا يمكنه الاستغناء عنها.

يتبين من خلال هذه التعريفات الجانب الاجتماعي للغة وتأثيرها على البيئة الاجتماعية، فلقد أدرك هؤلاء الباحثين أهمية اللغة في نشأة المجتمعات وعلاقتها الوطيدة بمختلف النشاطات الإنسانية.

2. مفهوم المقاربة السوسيولسانية

أ. لغة

مصطلح السوسيولسانية مركب من كلمتين وهما: سوسيو (sociaux) وتعني اجتماعي ولسانية (linguistique) تعني اللسانيات، وإذا جمعتا تخرج مصطلح لسانيات اجتماعية وهي مقاربة لسانية تندرج ضمن اللسانيات العامة، التي أولت الاهتمام بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع.

---

[1]–المرجع السابق، ص39.

[2]– المرجع السابق، ص35.

[3]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص68.

ب. اصطلاحا

"تخصص علمي يجمع كل من علم اللسانيات وعلم السلالات البشرية (l'ethnologie) وعلم الجغرافيا البشرية وعلم اللهجات"[1].

هي مجال واسع جدا يجمع بين عدة علوم وكلها لها علاقة مع المجتمع.

"تعني اللسانيات الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة، أي تدرس التبادلات الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين من حيث السن، والجنس، والفئة الاجتماعية والوسط، والمستوى المهني، والمستوى التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية، والدراسية، والوظيفية...)"[2].

يقصد في هذا التعريف أن اللسانيات الاجتماعية تدرس الكلام أو التلفظ في علاقته بالسياق التواصلي الاجتماعي، وترى أن اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة.

"وتعالج أيضا العلاقات بين البني اللغوية والاجتماعية وتفاعلاتها، والأوضاع الاجتماعية العائدة إلى المتكلم والمستمع ووقائع التواصل وأنماط الكلام المستعمل نسبة إلى الطبقات الاجتماعية"[3]، بمعنى أنها تدرس العلاقات القائمة بين اللغة والأفراد من جهة، ومن جهة أخرى بينهما والمعطيات الاجتماعية، مثلا: تدرس النمط الذي اختاره الفرد في اتصاله مع غيره والوضعية الاجتماعية التي يوجد فيها.

جميع هذه التعريفات تؤكد على العلاقة الموجودة بين اللغة والمجتمع، وصعوبة الفصل بينهما حيث أشاروا إلى أهمية ربط السياق الاجتماعي وبنية لغة من اللغات التي تنشأ فيه.

---

[1]– لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، معهد الأدب واللغة، جامعة بشار، ص2.

[2]– عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، ص11.

[3]– ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، كانون الثاني يناير 1993، ص11.

"اللسانيات الاجتماعية (la sociolinguistique) هي التي تعني بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانية والمجتمعية، ورصد العلاقات الموجودة بينها بتحديد السبب والنتيجة"[1].

يعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغير الذي يحدث على مستوى اللغة وربطه بالمسبب الاجتماعي.

تهتم اللسانيات الاجتماعيات بدراسة القوانين الثابتة والمطردة والمعيارية التي تتحكم في اللغة المجتمعية، برصد نشأتها وتطورها، إذ أن تاريخ اللغة محكوم بالوضع الحضاري العام للأمم، أي أن اللغة نشأت لما نشأ الإنسان، فالمجتمع له أثر كبير في تطور اللغة خاصة لما يكون في مجتمع واحد عدة طبقات أي مجتمع طبقي فيكون الأثر ظاهرا أكثر.

➢ لمحة عن نشأة اللسانيات الاجتماعية:

ظهرت اللسانيات كرد فعل على اللسانيات البنيوية عامة وعلى المدرسة التحويلية التوليدية خاصة وذلك منذ سنة 1960، التي تبحث عن اللغة الموحدة وتنادي إلى نحو كلي كوني وعالمي بمعنى الاعتماد على قواعد شاملة تشترك فيها جميع لغات العالم، وهذه القواعد مجردة من الافتراضية والصورية، بعيدة عن الواقع والسياق التواصلي.

"فلقد انتقد "وليام لابوف" كثيرا نظرية "نوام تشومسكي" صاحب المدرسة التحويلية التوليدية، القائمة حسب رأيه على فكرة مثالية عن اللغة باعتبارها ملكا للفرد والمتكلم باللغة"[2]،وورد "لابوف "على تصور" تشومسكي" أن اللغة البشرية وسيلة اجتماعية للتواصل وليست ذات طبيعة عقلية وفردية وراثية، بل هي اجتماعية مكتسبة يتعلمها الفرد من محيطه العائلي، المدرسي، الاجتماعي... إذن يمكن القول أن اللسانيات الاجتماعية ظهرت كرد فعل

[1]–Jean Dubois et autres : Dictionnnaire de l'inguistique, larousse, paris, 1991,p444.

[2]– عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، ص16.

على النحو الكلي عند "نوام تشومسكي" الذي يؤمن بلغة واحدة وإنجاز لغوي واحد، في حين تؤمن اللسانيات الاجتماعية بتعدد الألسنة واللغات.

لكن النشأة الحقيقة للسانيات الاجتماعية كانت مع العالم الفرنسي "أنطوان مييه "الذي يعتبر مؤسسها، حيث في الوقت الذي كان فيه العالم السويسري "فرديناند دي سوسير" يضع معالم اللسانيات البنيوية التي تهتم بالبنية الداخلية للغة، كان" أنطوان" يكشف عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، فلقد بين في مقال نشره بعنوان: "كيف تتغير معاني الكلمات" ذلك التدخل القائم بين التغيرات اللغوية والطبقات الاجتماعية[1].

كما أنه تأثر بأفكار عالم الاجتماع الفرنسي "دوركا يم" الذي يؤكد ويقر أن اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز.

3. العلاقة بين اللغة والمؤسسة الاجتماعية

عند الحديث عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو عما تؤديه اللغة من وظائف عديدة في المجتمع، ينبغي التعرض إلى تعريف كل من المجتمع واللغة بصفة عامة شاملة، فالمجتمع هو مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو أغراض معينة، واللغة هي ما يتكلمه أفراد مجتمع معين.

واللغة ترتبط بالمجتمع، وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية، إذ هي من أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمان لها[2].

لقد تناول الباحثون الروابط بين اللغة والمجتمع، فتنوعت وجهات النظر فيها على النحو التالي[3]:

---

[1]– ينظر، لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ص2.

[2]– إبراهيم السامراي، التطور اللغوي التاريخي، ص130، نقلا عن: صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص16.

[3]–Warhaugy, Au introduction to sociolinguistes,p10-11.

نقلا عن: إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، ص7.

فقد ذهب بعضهم إلى أن التركيب الاجتماعي يؤثر في شكل التركيب اللغوي والسلوك والدليل على ذلك ظاهرة "التدرج السني"، حيث يتكلم الأطفال الصغار بطريقة تختلف عن الطريقة التي يتكلم بها الأطفال الأكبر سنا... وقد أثبتت الدراسات أن التنوعات اللغوية التي يستعملها المتكلمون تعكس أمورا مثل: الأصل الإقليمي، أو الاجتماعي، أو العرقي، وقد تعكس النوع SEX ، كما كشفت دراسات أخرى عن أن هنالك طرق خاصة للتكلم، واختيار للكلمات والقواعد تحددها متطلبات اجتماعية معينة.

وذهب البعض الآخر إلى أن التركيب اللغوي والسلوك يؤثران في شكل التركيب الاجتماعي، وهذا ما يؤكده "برنستين" (B.Bernstein) من أن اللغات . وليس المتكلمين بها. يمكن أن تكون لها سيطرة اقتصادية واجتماعية من أفراد نوع على أفراد آخر، وخاصة من الرجال على النساء[1].

الملاحظ من وجهتي النظر هاتين أن كلا من اللغة والمجتمع يؤثر أحدهما على الأخر أي أنهما في علاقة تأثر وتأثير، وبالتالي يكونان في حالة تفاعل دائم.

فاللغة تعكس كل ما يجري في المجتمع الذي يستعملها المتميز بطبيعة مبنية على التنوع، الصراعات والتناقضات وتعكس اللغة هذا التنوع على محورين[2]:

- محور الزمان والمكان: وهو المحور الذي يعبر عن اختلاف اللغات وتنوع اللهجات، وما يتصل بذلك من تفاعل عبر خط الزمان أو عبر جغرافية المكان.
- محور التنوع الاجتماعي ويتعلق بكل ما يتصل بالنظام الاجتماعي وبطبقات وشرائح وفئات، وعليه "فقد يقاس التركيب الاجتماعي نفسه بالنظر إلى عدة عوامل مثل الطبقة

[1]- المرجع السابق، ص8.

[2]- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية، ص6.

الاجتماعية والخلفية التعليمية وعندئذ يمكننا أن نحاول ربط الأداء اللغوي والسلوك بهذه العوامل"[1].

بمعنى أن عاملي الطبقات الاجتماعية والخلفية التعليمية يمكننا من الكشف عن التغير اللغوي باعتبارها متغيران كذلك.

يقول "مييه" مؤكدا على أهمية العامل الاجتماعي في الكشف عن التغير: "العامل الوحيد المتغير الذي يمكننا الالتجاء إليه للإبانة عن التغير اللغوي إنما هو التغير الاجتماعي"[2] أي أن اللغة تتمظهر في الاستعمال الاجتماعي مثل الطبقات الاجتماعية والخلقية التعليمية المقصود منها المدرسة.

أ. الطبقة الاجتماعية

تعد اللغة وسيلة من وسائل التصنيف الاجتماعي إلى طبقات اجتماعية حسب أسلوب الكلام الذي يدل على المستوى الاجتماعي، فالمفردات الكلامية تعكس ثقافة كل فرد ونظم حياته وعاداته، "ولا يمكن إيضاح اللغة إلا بالرجوع الدائم إلى المحيط الأوسع وهو الظروف التي يتم فيها النطق"[3].

تتعرض مختلف المجتمعات إلى تغيرات مستمرة نتيجة التطور والتقدم الاجتماعي، هذه التغيرات تفرز العديد من التعقيدات في الأبنية الاجتماعية تظهر بصورة جلية عند محاولة دراسة مستويات البناء الاجتماعي، إذ يلاحظ أن هنالك اختلاف وتباين في هذا البناء يعرف علماء الاجتماع بالطبقات الاجتماعية.

والمتبع للتحليل السوسيولوجي للطبقات الاجتماعية يجد أن هنالك اتجاهان يسيطران على هذا التحليل، التحليل الماركسي الذي يفسر التباين الطبقي ويربطه بملكية وسائل الإنتاج

---

[1]– صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، ص9.

[2]– لويس جان كالفين علم الاجتماع اللغوين ترك محمد يحياتن، دار القصبة للنشر الجزائر، 2006، ص17.

[3]– م.م. لويس، اللغة في المجتمع، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ص44.

وأساليبه، أما الاتجاه الوظيفي فهو يرجع هذه القضية إلى أنها ظاهرة تعكس الفروقات الطبيعية بين البشر.

- **مفهوم الطبقة الاجتماعية**

إن أي محاولة لتحديد مفهوم الطبقة، بصفتها مفهوما سوسيولوجيا عاما يسوده الغموض والصعوبة نظرا لما تتسم به من التنوع والاختلاف من حيث طبيعتها، فتنوعت بذلك المعايير والمحددات التي تصف حدودها.

يعد مفهوم الطبقة الاجتماعي مفهوم علمي واجتماعي، يقابله في اللغة الفرنسية كلمة (classe)، أما المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة في اللغة العربية فنجده في قاموس لسان العرب، مادة: "طبق" حيث يذكر مؤلفه أن طبقات "الناس منازلهم ومراتبهم"[1] في الاتجاه الماركسي، يرى "ماركس" أن الطبقة هي: "أي تجمع لأشخاص يؤدون نفس الوظيفة في عملية تنظيم الإنتاج، وتختلف الطبقات عن بعضها البعض على أساس أوضاعها الاقتصادية"[2].

يأخذ التحليل الماركسي كما سبقت الإشارة إليه بالتميز بين الطبقات الاجتماعية على أساس الموقع الذي تشغله الشريحة السكانية في العملية الإنتاجية، فالطبقات التي تحظى بالمواقع الأقوى بالنسبة إلى الإنتاج هي المؤهلة لأن تكون المسيطرة اقتصاديا وأحيانا في التعليم والسياسة... إلخ، لأن أسلوب الإنتاج هو الذي يهيئ الظروف لوجود الطبقة الاجتماعية.

أما الاتجاه (الفيبري –ماكس فيبر) يعرف الطبقة الاجتماعية بأنها "أية جماعة من الأشخاص يشغلون نفس المكانة الطبقية"[3].

يرى أن الطبقة مجموعة من الناس لديهم نفس السمات الاجتماعية التي هي مثلا المستوى المعيشي، الثقافي، الملكية...إلخ.

---

[1]– محمد ثابت الفندي، الطبقات الاجتماعية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1949، ص10.

[2]– غريب سيد أحمد، الطبقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص65.

[3]– المرجع السابق، ص65.

وبصفة عامة يمكن القول بأن الطبقة الاجتماعية هي مجموعة كبيرة من الناس التي تتجانس فيما بينها في ظل تكوين اجتماعي محدد من حيث عملية الإنتاج وموقعها من الملكية لوسائل الإنتاج وبالتالي من حيث أسلوب تحصيلها للدخل، وبكميّة هذا الدخل[1]، وهذا إحدى التعريفات التي تؤيد هذين الاتجاهين.

لقد كان يستخدم مفهوم الطبقة الاجتماعية قبل التحليل الماركسي بمعنى شمولي ليدل على الأثرياء والفقراء في المجتمع الواحد، فيقال الطبقات الثرية والطبقات الفقيرة.

تنتشر إلى جانب نظريات التحليل الماركسي للطبقات الاجتماعية نظريات التدرج الاجتماعي، التي ترى أن انقسام أفراد إلى شرائح متباينة في مستويات معيشها شكلا من أشكال التكامل، فالأفراد يختلفون في صفاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والحضارية على نحو واسع، وهم يتباينون في قدراتهم وطاقاتهم وكفاءاتهم مما يجعل أعمالهم غير متساوية وإسهاماتهم في التطور الاجتماعي مختلفة، ولهذا من الطبيعي أن مستويات معيشتهم متدرجة حسب الظروف الذاتية والموضوعية المتعلقة بكل منهم.

فالطبقة الاجتماعية جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي تربطها به علاقات وطيدة، حيث تتفاعل في ديناميكية خلاقة مع سائر النظم الاجتماعية الأخرى، وبذلك تكون الطبقات الاجتماعية بما تشمله من مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تشكل دعامة من دعامات البناء الاجتماعي، إذ لها أهمية في التفاعل الاجتماعي.

ب. المدرسة

لا شك بأن العلم والتعلم هو تفاعل اجتماعي بين البشر لتحقيق هدف وغاية ومنفعة للنهوض بالفرد خاصة وبالمجتمع بشكل عام فتعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي أنشأتها الدولة لتقوم بتربية وتعليم الناشئة مبادئ العلوم والأخلاق والقيم والاتجاهات، وتنشئتهم التنشئة الصالحة التي تخلق منهم مواطنين صالحين يسهمون في خدمة أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم.

[1]– محمد زكي، وداعا للطبقة الوسطى، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 1994، ص84.

➢ **مفهوم المدرسة**

هي اسم مشتق من درس وتدريس ومدرس ودارس ومدروس، وتعني الموقع الذي يجتمع فيه فرد بمعلم لاكتساب المعرفة والخبرة[1].

يعرفها "عدلي سليمان" بأنها المنشأة أو المنظمة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء في شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو كلية أو مركز تعليمي، ولكل مدرسة أهداف ومناهج وبرامج وخدمات وكذا أدوات وغيرها[2].

يرى بأن المدرسة هي مكان للتعلم مهما اختلفت أطوار التعليم فيها، فهدفها التربية والتعليم ونقل الثقافة.

كما يعرفها "فردينا ند بويسيون" "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية"[3].

في نظره هي عبارة عن تنظيم اجتماعي ضروري لأي مجتمع، لأن المجتمع واستمراره يعتمد على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله معتمدا في ذلك على المدرسة التي تقوم بدور نقل التراث وكذا قيم المجتمع ومعاييره وتأكيدها.

ويعرفها كذلك الدكتور" إبراهيم ناصر" بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراد تطبيعا اجتماعيا ليجعل منهم أعضاء صالحين[4].

يتضح من خلال التعريفات أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، والوظيفة الاجتماعية الهامة للمؤسسة هي استمرار ثقافة المجتمع والتسهيل

---

[1]–محمد زياد حمدان، 1997، نقلا عن: أيت حمودة حكيمة، أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص17.

[2]– عدلي سليمان، المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، مص، 1994، ص20.

[3]–Vivainne Isambert jamati, sociologie de l’ecole, in Maurice debesse et goston mialaret,btraitè des siences pèoagogiqes, Aspects soucieux de l’èducation, p,u,f Paris, 1974,p114.

[4]– صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربويين دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص34.

على الأطفال في تمثيل القيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع، وتدريبهم على أساليب السلوك التي يرتضيها هذا المجتمع.

فالمدرسة بذلك هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية وتبعا لفلسفة ونظمه وأهدافه، ونتيجة للتفجر المعرفي والعلمي وثورة الاتصالات الهائلة، لأن المدرسة هي التي تملك الفرصة الأكبر في تربية النشء من بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

4.علاقة اللسانيات بعلم الاجتماع

إن اللغة باعتبارها نظام تواصلي يحقق النزعة التواصلية التي يتميز بها الإنسان عن بقية الكائنات الحية الأخرى.

أثارت انتباه المفكرين والفلاسفة منذ القدم، الأمر الذي جعلها تحظى بالكثير من الدراسات التي تهدف إلى اكتشاف جوهر هذا النظام.

يرى "دي سوسير" أن لعلم اللسانيات علاقة وروابط قوية بالعلوم الأخرى، إذ تستمد معطيات منها، وتمدها بمعطيات جديدة ومن ذلك علم الاجتماع.

إن اللغة نشاط اجتماعي، أي ظاهرة اجتماعية لأنها نتاج علاقات اجتماعية، ومن هنا جاء اهتمام علم الاجتماع بها، فأصبحت اللغة موضوعا مشتركا بين اللسان وعلم اللسان[1].

وكما أكد "دي سوسير" على الطابع الاجتماعي للسان، حيث هو نظام متكامل من العلاقات الدالة التي تحقق في الواقع بواسطة الإنجاز الفعلي للكلام في البيئة اللغوية المتجانسة[2].

فاللسان إذن في رأيه راسب اجتماعي لجماعة بشرية لها خصوصيتها الثقافية والحضارية، تفرض أشكالا من السلوك اللغوي، الذي يكشف عن الواقع الاجتماعي.

---

[1]– عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص89.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1994، ص20.

أما عن التصور الاجتماعي للظاهرة اللغوية، فقد استمده "دي سوسير" من العالم الاجتماعي "أميل دوركا يم" الذي تنبه إلى خصوصيات الظاهرة الاجتماعية، حيث أمست اللغة ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر[1].

فإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية تؤدي وظيفة اجتماعية، واللسانيات نتاج اجتماعي، فإنه لا توجد فوارق بين اللسانيات وعلم الاجتماع، حيث أن كلا واحد منهما يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية وأثرها، والنظم الاجتماعية وأثرها، والنظم الاجتماعية في الظواهر اللغوية، باعتبار أن اللغة تكشف عن الواقع الاجتماعي.

أما عن علم الاجتماع فهو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية والذي يتقاطع مع علم اللسانيات الذي يدرس اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية[2]، وهكذا نشأ ما يسمى بعلم اللسان الاجتماعي (Socio linguistique)، وهو العلم الذي تقام فيه الأبحاث على أن اللغة سلوك اجتماعي يفصح عن الكثير من القيم الاجتماعية والعلاقات الشخصية، وفهم البناء الاجتماعي. كما أن علم اللسان الاجتماعي يربط بين علم اللسان وعلم الاجتماع، لأن من أهداف البحث فيه الوصول إلى العوامل الاجتماعية التي تفسر كثيرا من الظواهر اللغوية[3].

فاللغة وسيلة للكشف عن المجتمع، ويتجلى ذلك من معرفة لغة الشخص التي تبين مستواه الاجتماعي والتعليم، وحالته الاقتصادية، ومن هذا كله يستطيع الشخص أن يلم بأحوال المجتمع وفهمه من خلال معرفة لغته كما أنه من مهام البحث اللغوي متابعة المتكلم في مختلف مواقفه الحياتية، وذلك للتعرف على مدى اختلاف أسلوبه الذي يتخاطب به والألفاظ التي يجب أن يختارها وفقا لاختلاف المواقف، كما يمكن من التعرف على ما تعكسه اللغة من تفاوت بين طبقات المجتمع، وما يتبع التغير الاجتماعي من تغير في اللغة[4].

---

[1]- المرجع السابق، ص20.

[2]- المرجع نفسه، ص21.

[3]- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص89.

[4]- المرجع نفسه، ص90.

إن البشر يسعون دائما إلى التكيف لغويا مع المواقف الاجتماعية، فيربطون بين الصيغ اللغوية التي تتناسب مع المواقف الاجتماعية كالأفراح والأحزان، الاستقبال والوداع، كما أن التفاوت بين طبقات المجتمع طائفة تختار مفرداتها وطرق التعبير التي تناسب مستواها الاجتماعي.

وكخلاصة يمكن القول بأن اللسانيات هي الثورة المنهجية لمختلف العلوم والمعارف التي يقر بها العصر، وأن المعرفة الإنسانية مدينة لها بفضل كبير في ترقية مناهج بحثها، لأنها استحوذت على الكثير من العلوم والفنون القديمة منها والحديثة، كعلم الاجتماع، علم النفس، الفلسفة والأنثروبولوجيا، وغيرها من العلوم والمعارف.

5.اللغة بين علم اللسانيات وعلم الاجتماع

تعد اللغة من أهم وسائل والتفاعل بين بني البشر، ولأنها كذلك الأداة المثلى التي تعبر عن النشاط الإنساني الفكري، العلمي، الاجتماعي، السياسي... إلخ.

وبهذا تكون قد شكلت موضوعا لدراسات وبحوث متنوعة ومختلفة، فمنها من ترى أنها عبارة وصل بينها وبين مجموعات اجتماعية، ومنها من اتخذها موضوعا وهدفا أي دراستها في ذاتها ولذاتها.

إذا كانت اللغة موضوع اهتمام اللسانيات باعتبارها مجموعة من الأنساق الداخلية، فإن علم الاجتماع يحاول معرفة كيف تستخدم؟ ومتى؟ ولماذا؟ وهذا يعني أن اللغة محور اهتمام العلمين أو المجالين.

فاللسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ولذاتها دراسة علمية تقوم على "وصف وتفسير أبنية اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بالعناصر المألوفة لكل لغة"[1] وفي هذا السياق يحدد "دي سوسير" موضوع اللسانيات بقوله: "إن موضوع اللسانيات الصحيح والفريد، هو دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل

[1]– عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، منشورات سال، الرباط، 1991، ص11.

ذاتها"[1] فهو يعتبرها بنية مغلقة حيث أقصى كل عامل خارجي كان، وذلك بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة لظاهرة اللسان البشري من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر "فلا يهتم اللساني إلا بوصف الأحداث اللسانية وتحليلها كما تتحقق في الواقع وليس على الحال التي يريد هو أن تكون عليه"[2].

يتضح من التعريفات السابقة، أن موضوع اللسانيات هو اللسان البشري، وتعني به من خلال دراسة ما يلي:

– الجانب المنطوق على الجانب المكتوب، مع تقديم المنطوق على المكتوب؛

– اللغات واللهجات؛

– تدرس اللسان من كل مستوياته دراسة شاملة ضمن تسلسل متدرج بدءا من المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلال، المعجمي؛

– تسعى إلى بناء نظرية لسانية شاملة تمكن من دراسة جميع الألسنة البشرية، أي أنها تبحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطريقة شمولية متواصلة، ثم استخلاص القوانين التي يمكن أن تُرد إليها كل ظواهر التاريخ الخاصة؛

– تحديد نفسها والاعتراف بنفسها[3]، ويعترف بها ضمن حقل العلوم الإنسانية.

كما أكد "دي سوسير" على الطابع الاجتماعي للسان، حيث هو نظام من العلامات الدالة التي تتحقق في الواقع بواسطة الإنجاز الفعلي للكلام في البيئة اللغوية المتجانسة[4].

فهو يعني أن اللسانيات تختص بجوانب ثانوية للغة بحكمها ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية وفيزيائية تتكفل بها أخرى مثل الاجتماع

---

[1]– دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، نقلا عن: عز لدين صحراوي، اللغو بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2004، ص147.

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006،2000، ط2، ص9.

[3]– دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986، ص17.

[4]– عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص89.

وعلم النفس وعلم الصوت الفزيائي...إلخ، فيخرج بذلك من المفهوم الضيق الذي أعطاه للغة (اللسان).

أما علم الاجتماع فاتخذ من اللغة وسيلة لدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة ضمن التنظيم الاجتماعي، فيحاول الإحاطة بكل ماله من صلة باللغة والمجتمع "فيعني بالمتكلم واللغة التي يستعملها، والمتكلم إليه، وزمن التكلم، وما ينتهي إليه الكلام"[1].

فهو يدرس اللغة المستعملة من قبل المجموعات اللغوية، أي اللغة في واقعها اليومي، وأن منهجه يكمن في تسجيل استعمالات المتكلمين بها في وضعيات اعتيادية، وكذلك بوصفها "نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي، ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد ومن جيل لجيل، كما تعد من أوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد"[2].

فهي وسيلة تعبير اجتماعي، علمي، اقتصادي، سياسي، ما أوجب حتمية دراسة الاستعمالات، المختلفة لها مع مختلف المواقف والأغراض.

يتميز علم الاجتماع بقدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، مما يسمح لدارسي المجتمعات أن يدركوا أن الحقائق اللغوية بمقدورها أن توسع في مجالات فهمهم لهذه المجتمعات، إذ يرون "أن كل جماعة في حقيقتها وحدة اجتماعية قبل أن تكون وحدة لغوية، حيث تتحد بأنها مجموعة من الأفراد يتقاسمون المعايير نفسها لاستخدام اللغة"[3].

ومن هنا تتضح طبيعة العلاقة بين اللسانيات وعلم الاجتماع النابعة من اهتمامها المشترك باللغة ونتج عنها مصطلح اللسانيات الاجتماعية التي تعتبر كاستجابة "على ما أتت به اللسانيات الحديثة من توجه إلى دراسة مختلف المظاهر اللغوية، ودعوة إلى عدم تركيز

---

[1]– عزالدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العولم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2004، ص149.

[2]– عبد الله سويد، علم الغة، دار المدينة القديمة، طرابلس، ليبيا، 1993، ص44.

[3]– عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، ص152.

الاهتمام في أنماط وأساليب خاصة، كلغة الأدب، والقواعد وغيرها من المباحث التقليدية التي استأثرت باهتمام اللغويين عبر حقب طويلة"[1].

فجاءت اللسانيات الاجتماعية لتهتم بالوقائع اللسانية والخطاب المتمثل في هذا التباين الذي يظهر الاستعمالات اللسانية ضمن لغة واحدة أو لغات عدة، بوصفها مواقف تتجلى في الإدراك الذي يمكن كل فرد من أن يكونه.

إن اللسانيات الاجتماعية تتدرج كثيرا مع اللسانيات بمفهومها الشمولي، حيث تهتم في المقام الأول بالوظائف اللسانية التي لها صلة فقط بالتطبيقات داخل المجتمع، فإذا كانت العلاقة لغة مجتمع، تعد واحدة من الإشكاليات الأساسية للسانيات العامة، فإن اللسانيات الاجتماعية وبفضل ما تتوفر عليه من تقنية ومنهجية فعالة تجد نفسها مهتمة بذات الإشكالية اللسانية والاجتماعية.

إن عالم اللسانيات يهتم بما يوافق علم اللسانيات الاجتماعية من معرفة حول اللغة المستخدمة في عملية الاتصال داخل الروابط الاجتماعية، وما يرتبط بها من أمثلة للسلوك اللغوي ووظائف عملية الاتصال.

إن علم اللسانيات يستهدف اكتشاف ووصف العوامل والأبنية اللغوية والعمليات التي تجعل اللغة المستخدمة كأداة لعملية الاتصال، فهو بذلك يميل إلى دراسة الكيفية التي يستخدم بها الناس قواعد لغتهم، والأغراض التي تستخدم من أجلها تلك القواعد، والأوضاع المختلفة التي تستخدم فيها وما يطرأ عليها من تغيرات وما يصاحب تلك التغيرات من أخطاء لغوية.

أما بالنسبة لعلم اللسانيات الاجتماعية فإن هذا التحديد الخاص يندرج ضمن آليات التواصل اللغوي، والذي يعد المجال الحيوي لها مما يتيح لها قدرة وصف اللغة أثناء استعمالها.

[1]–مصطفى لطفي، اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، معهد الأفهاد العربي، بيروت، 1981، ص44.

الفصل الثاني

إنعكاسات التعدد

اللغوي

-دراسة ميدانية-

تمهيد

لقد أولت الجزائر أهمية كبرى للتعليم الإبتدائي من خلال القيام بعدة إصلاحات في المنظومة التربوية من جميع النواحي التعليمية سواء من حيث محتوى الكتب أو من حيث القيام بدوارات التكوين المعلمين أو تبني مقربة جديدة في التعليم وهي المقاربة بالكفاءات والأهم من هذا كله هو ما للغة من أهمية كبيرة عند تلامذة المرحلة الإبتدائية في كونها اللبنة الأولى في تنشئة أفكارهم، والتعبير عنها بشتى الأشكال والوسائل والأساليب، ومن جهة أخرى لها دور لا يستهان به في نوعية التحصيل المدرسي من حيث الآراء والإنجاز والكفاءة وذلك في جميع المواد الدراسية.

وانطلاقا من هذه الأهمية للغة فيجب التأكيد على تعلمها وتعليمها لتحقيق الأهداف اللغوية المنشودة.

1. منهجية البحث

مفهوم في هذا البحث بالكشف عن إنعكاسات التعدد اللغوي على التحصيل اللغوي لتلاميذ الإبتدائي (تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة)، وقد إعتمدنا في بحثنا على مناهج البحوث الميدانية المطبقة في البحوث اللسانية التطبيقية والعلوم اللسانية عامة، وذلك بالقيام بدراسة ميدانية في عين المكان واختيار عينة البحث وقمنا بإستخدام أدوات البحث الميداني المعروفة والمتمثلة في:

- الإستبيانات
- حضور الدروس والملاحظة
- جمع المدونة وتحليلها

2. العينة ومواصفاتها

أخذنا العينة التي إعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2016-2017 من ابتدائيتين وهما على التوالي:

- إبتدائية حيطوش بجاية.
- إبتدائية الشهيد غانم ناصر ببرشيش القصر بجاية.

وقد شملت تلاميذ السنتين الرابعة والخامسة إبتدائي، وعددهم (56) تلميذ وتلميذة، ولقد كان إختيارنا لهذه الأقسام بالتحديد راجعا إلى مدى مستوى التأثر باللغة الأم مع تعلم اللغة العربية أو إنخفاضها، أي بعد مدة كافية من التعليم والتعلم باللغة العربية، وبحكم أن هذه المناطق تستعمل القبائلية في كل تعاملاتها واللغة العربية هي لغة تعليم فقط.

3. طرق إجراء البحث

لجمع المعطيات اللغوية إعتمدنا على الوسائل التالية:

1.3. توزيع الإستبيان

تعد الإستبيانات من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف الحالة التي يجري عليها واقع تدريس اللغة العربية، وقد وجهنا في هذا الصدد إستبيانين.

أ. إستبيان خاص بالمعلمين

وقد وزعناه على معلمي اللغة العربية والفرنسية في الابتدائيتين الذين قدر عددهم ب (18) معلما ومعلمة، ويحتوي على عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوعنا لمعرفة الأداء اللغوي للمعلم داخل القسم، وكذا معرفة الأداء اللغوي للتلميذ في القسم، وقد كانت الأسئلة متنوعة منها النوع المفتوح والنوع المغلق.

ب. إستبيان خاص بالتلاميذ

وقد وزعناها على تلاميذ السنة الرابعة والخامسة إبتدائي بهدف معرفة اللغة التي يستخدمها التلميذ في محيطه المدرسي والأسري والإجتماعي.

وبعد جمع الإستبيان قمنا بإحصاء تواتر إجابات المعلمين والتلاميذ في كل ما يتعلق بالأسئلة المطروحة عليهم، ثم قمنا بعد ذلك بإستخراج النسب المئوية وفق القاعدة التالية:

$$\frac{\text{عدد الإجابات} \times 100}{\text{عدد التلاميذ أو المعلمين}}$$

2.3. المدونة اللغوية

تحصلنا عليها من كتابات التلاميذ، وتتمثل في مجموعة من النصوص الإنشائية التي قام بها التلاميذ في حصص التعبير الكتابي والشفوي، وذلك لمعرفة الصعوبات التي يجدها التلاميذ أثناء الكتابة باللغة العربية وأثناء التعبير بها.

والهدف من هذه المدونة هو البحث عن مظاهر التعددية اللغوية في تعابير التلاميذ لتشخيص الوضعية والوصول إلى أسباب حدوث ذلك ومحاولة تفسيرها وتقديم الحلول المناسبة لها ما أمكن.

4. عرض نتائج الإستبيان وتحليلها

1.4. تحليل الإستبيان الموجه لأساتذة التعليم الإبتدائي

أ.عينة الدراسة

تتكون عينة هذه الدراسة من (18) معلما ومعلمة بما فيها مدرسي اللغة العربية واللغة الفرنسية، حيث كانت الأسئلة تتمحور حول التعددية اللغوية وأثرها على التحصيل اللغوي لدى الطفل المتمدرس في المرحلة الإبتدائية.

- **المحور الأول البيانات الشخصية**

الجدول رقم 01: يوزع الأساتذة حسب الجنس

الإحتمالات	العدد	النسبة المؤوية
إناث	12	%67
ذكور	6	%33
المجموع	**18**	**%100**

نلاحظ من خلال النتائج في الجدول أن عدد الأساتذة الإناث يفوق عدد الذكور، حيث أن عدد الإناث 12 بنسبة تقدر ب 67%، بينما عدد الذكور فإن عددهم 6 بنسبة تقدر ب 34% من أفراد العينة، وما نستخلصه من النتائج أن الإناث أصبحت يمثلن دورا كبيرا وهاما في التعليم.

الجدول رقم 02: يوزع الأساتذة حسب المؤهل العلمي

الإحتمالات	العدد	النسبة
الليسانس	9	%50
ماستر	3	%17
كفاءة مهنية	6	%33
المجموع	**18**	**%100**

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن عدد الأساتذة المتحصلين على شهادة الليسانس هو (9) بنسبة تقدر 50%، والذين تحصلوا على شهادة الماستر فعددهم (3) بنسبة تقدر ب 17%، والذين تحصلوا على شهادة الكفاءة المهنية فعددهم (6) بنسبة تقدر ب 33% من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم 03: يوزع الأساتذة حسب الخبرة في التدريس

الإحتمالات	العدد	النسبة
أقل من 10 سنوات	4	%22
ما بين 10و20	6	%33
أكثر من 20 سنة	8	%45
المجموع	**18**	**%100**

نلاحظ أن معظم الأساتذة لديهم الخبرة حيث أن 45% من الأساتذة لديهم خبرة أكثر من 20 سنة، والنسبة 33% تمثل الأساتذة اللذين تتراوح خبرتهم ما بين 10و20 سنة، والنسبة 22% الباقية هم الأساتذة اللذين خبرتهم أقل من 10 سنوات، فكما نعلم أن الخبرة عامل مهم في معرفة كفاءة المعلم

- **المحور الثاني: دافعية التحصيل للتلاميذ المرحلة الإبتدائية (أسئلة خاصة بأساتذة اللغة العربية)**

الجدول رقم 04: هل تلتزم باللغة الفصحى الأكاديمية؟

الاحتمالات	العدد	النسبة%
نعم	7	%64
لا	4	%36
المجموع	**11**	**%100**

قراءة وتعلق

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الإجابة ب (نعم) هي الأكبر والمقدرة ب 64%، وذلك لأنها اللغة الأساسية والقانونية في التدريس وكما يلتزمون بها من أجل تعويد المتمدرسين عليها لنطقها نطقا سليما وتوظيفها توظيفا سليما، أما بقية الأساتذة أجابوا ب (لا) بنسبة مقدرة ب 36% ويرون أن قواعدها النحوية صعبة وان سن المتمدرسين صغير لاستيعابها، والاستعانة باللهجة العامية لتقريب الفكرة من المتمدرسين.

الجدول رقم 05: هل تلاحظ هناك ميل إلى اللغة الأجنبية لدى المتمدرسين أكثر من ميلهم إلى اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المؤوية
نعم	5	%45
لا	6	%55
المجموع	**11**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول نلاحظ إجابة الأساتذة متقاربة وأن نسبة الإجابة ب (لا) والمقدرة ب 55% أكبر بقليل، وذلك لتفاعل المتمدرسين للغة العربية الفصحى لاكتسابهم رصيدا لغويا جيد وكذلك فصاحة اللسان، ونسبة الأساتذة الذين أجابوا بـ (نعم) مقدرة ب 45%، ومن خلال إجاباتهم يعود ميل المتمدرسين إلى اللغة الأجنبية إلى أسباب فردية وكما تعود إلى المحيط الذي يعيشون فيه، وأيضا بدافع الفضول لكونها لغة جديدة لهم.

الجدول رقم 06: هل المستوى اللغوي المعرفي للكتاب المدرسي يتوافق مع الإمكانات العقلية والظروف السوسيوثقافية للمتمدرسين؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	4	%36
لا	7	%64
المجموع	**11**	**%100**

قراءة وتعليق

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأساتذة أجابوا ب (لا) بنسبة مقدرة ب 64%، وذلك بتصريحهم بأن المستوى اللغوي والمعرفي للكتاب المدرسي لا يتوافق مع الإمكانات العقلية والظروف السوسيو ثقافية للمتمدرس، لأنها تفوق القدرات العقلية للمتعلم، وأن الأنشطة في الكتاب تفوق المستوى الثقافي للمتمدرسين خاصة في المنهج الجديد، ويعود أيضا عدم التوافق إلى ظروف نشأة الطفل الاجتماعية والثقافية.

وأما بالنسبة للذين أجابوا ب (نعم) والتي تقدر نسبتهم المئوية ب 36% يرون أن المستوى اللغوي والمعرفي للكتاب المدرسي يتوافق مع الإمكانات العقلية والظروف السوسيو ثقافية للمتمدرسين وذلك أن المستوى اللغوي والمعرفي لكتاب المدرسي يسهل اللغة والأسلوب للمتمدرسين.

الجدول رقم 07: ما نوع المعارف التي يميل إلى تحصيلها المتمدرس بصورة أكثر؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
معارف لغوية	3	%27
معارف سوسيو ثقافية	3	%27
معارف علمية	9	%46
المجموع	**11**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يتبين أن نسبة 46% من الأساتذة يرون أن المتمدرس يميل إلى تحصيل معارف علمية، أما البقية فالنصف منهم بنسبة 27% يقولون أن المتمدرس يميل إلى تحصيل معارف سوسيو ثقافية والنصف الأخر يميل إلى تحصيل معارف لغوية.

السؤال رقم 01: كيف يتم التعامل مع درس الرياضيات وفق المنهج الجديد؟

(وذكر الصعوبات إن وجدت واقتراح حلول)

قراءة وتعليق

يتبين لنا أن معظم الأساتذة يرون أن الدروس المقدمة في المنهج الجديد يفوق مستوى المتمدرسين، وأن الصعوبات التي يوجهونها تتمثل في الفروق الفردية للمتمدرسين واكتظاظ الأقسام وكذلك ضيق الوقت، ومن الحلول المقترحة هي دراسة حقيقية قبل وضع المناهج تحت تصرف المعلمين والعمل على التطابق بين الكتاب ودفتر الأنشطة لتكامل، والزيادة في الحجم الساعي لضيق الوقت.

السؤال رقم 02: ما مدى حضور اللغة الأم لدى المتمدرسين في السنة الرابعة والخامسة؟

قراءة وتعليق

من خلال الإجابات المقدمة من طرف الأساتذة، فإن حضور اللغة الأم ضرورية وذلك لإيصال الفكرة للمتمدرسين وشرح بعض المصطلحات والمفردات وكذلك لتسهيل سيرورة الدرس.

الأسئلة الموجهة إلى أساتذة اللغة الفرنسية

الجدول رقم 08: هل تستعينون باللهجة العامية في التدريس؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	1	%14
أحيانا	4	%57
نادرا	2	%29
المجموع	**7**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يظهر أن معظم الأساتذة إن لم نقل الكل يستخدمون العامية أحيانا، وذلك لتبليغ الرسالة للمتمدرسين، فحسب آراء الأساتذة فإن المتمدرس يحب أن يعرف ويكثر الأسئلة لذلك يستعينون بها أحيانا لمساعدتهم بقدر الإمكان وتبسيط الأمور عليهم حتى لا يملون من هذه المادة.

الجدول رقم 09: هل تشددون على النطق السليم للأصوات اللغوية عند قراءة المتمدرس؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	07	%100
أحيانا	00	%00
نادرا	00	%00
لا	00	%00
المجموع	**07**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول نلاحظ أن كل الأساتذة يشددون على النطق السليم للأصوات اللغوية عند القراءة وذلك حسب أراء الأساتذة، لكي تكون لغتهم سليمة، أي نطق سليم لتلك اللغة.

الجدول رقم 10: هل يشكل اكتظاظ الأقسام عائقا في التحصيل اللغوي والمعرفي للمتمدرس؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
نعم	07	%100
لا	00	%100
المجموع	**07**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يتبين أن معظم الأساتذة أو كل الأساتذة يرون أن اكتظاظ الأقسام يشكل عائق للمتمدرس في تحصيله اللغوي والمعرفي، وذلك أن الأستاذ لا يستطيع أن يراعي كل متمدرس لوحده نظرا للاكتظاظ وقلة الحجم الساعي لتلك المادة.

2.4. تحليل الاستبيان لتلاميذ السنة الرابعة والخامسة ابتدائي

1. عينة الدراسة

تتكون العينة من (56) تلميذ وتلميذة، وذلك لمعرفة اللغة التي يستعملها في البيت والمدرسة والمجتمع الذي يعيش فيه.

الجدول رقم 11: يوزع التلاميذ حسب الجنس

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	24	%43
الإناث	32	%57
المجموع	**56**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، حيث تقدر نسبة الإناث ب 57%، والذكور ب 43%من أفراد العينة.

الجدول رقم 12: هل تحب اللغة العربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	52	%93
لا	4	%7
المجموع	**56**	**%100**

قراءة وتعليق

يتبين من خلال الجدول أن معظم التلاميذ أجابوا ب (نعم) بنسبة مقدرة ب 93%، وكانت جل تعليلاتهم أنها لغة المستقبل وأنها سهلة النطق والكتابة.

أما البقية فأجابوا ب (لا) بنسبة تقدر ب 7%، لقولهم إنها غير مفهومة وصعبة.

الجدول رقم 13: ماهي اللغات الأخرى التي تتحدثها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أمازيغية	21	%38
فرنسية	13	%23
أمازيغية+ فرنسية	22	%39
المجموع	**56**	**100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يتبين أن النسب متقاربة، وأن النسبة الغالبة هي نسبة المتحدثين بلغتين (أمازيغية+ فرنسية) والمقدرة بنسبة 39%، وأما مستعملي اللغة الأمازيغية تقدر نسبتهم ب 38%، أما النسبة الأخيرة المتبقية والمقدرة ب 23%، تمثل متحدثي أو مستعملي اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 14: هل تتحدث اللغة العربية خارج القسم؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%36
لا	36	%64
المجموع	**56**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يتبين أن 64% من التلاميذ لا يتحدثون باللغة العربية خارج القسم وهي النسبة الغالبة، وأما بقية التلاميذ فإنهم يتحدثون باللغة العربية خارج القسم وهي نسبة قليلة ومقدرة ب 36 %.

الجدول رقم 15: ماهي اللغة التي تتوصل بها مع عائلتك؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأمازيغية	28	%61
العربية	5	%11
الفرنسية	6	%13
الدارجة	7	%15
المجموع	**46**	**%100**

قراءة وتعليق

يتبين لنا من خلال الجدول أن الأكثرية من التلاميذ يتواصلون باللغة لأمازيغية مع عائلاتهم وذلك بنسبة مقدرة ب 61%، وهي النسبة الغالبة في حين تمثل الدارجة نسبة 15%، واللغة الفرنسية ب 13%، أما في الأخير وهي اللغة العربية المتمثلة ب 11%.

الجدول رقم 16: ماهي اللغة التي تتواصل بها مع زملائك خارج المدرسة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الأمازيغية	39	%88
العربية	2	%5
الفرنسية	3	%7
المجموع	**44**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول يتبين أن معظم التلاميذ يتواصلون باللغة الأمازيغية مع زملائهم وذلك بنسبة مقدرة ب 88%، وهي نسبة غالبة، على عكس اللغة العربية المتمثلة ب 5% فهي لا تستخدمها نسبة كبيرة من التلاميذ في التواصل فيما بينهم، وكذلك بالنسبة للغة الفرنسية المقدرة ب 7%.

الجدول رقم 17: ماهي لغتك المفضلة؟

الاحتمالات	التكرار	المئوية
العربية	12	%32
الأمازيغية	14	%38
الفرنسية	11	%30
المجموع	**37**	**%100**

قراءة وتعليق

من خلال الجدول نلاحظ أن 38% من التلاميذ يفضلون اللغة الأمازيغية التي تعتبر لغة الأم بالنسبة لهذه الفئة وهي مفهومة وسهلة بالنسبة لهم، وأما الفئة المفضلة للغة العربية والمتمثلة ب 32% فهم يرون أنها سهلة وأنها هي اللغة التي يتعلمون بها في المدرسة وكذلك هي لغة القرآن الكريم، أما بالنسبة للفئة المفضلة للغة الفرنسية والمقدرة ب 30% فهم يرون أنها سهلة النطق، ويعود ذلك إلى المحيط الذي يعيشون فيه أي أنهم في الوسط الأسري يتواصلون باللغة الفرنسية أي أن أوليائهم يتقنون اللغة الفرنسية.

الجدول رقم 18: هل تواجهك مشاكل أو صعوبات في تعلم اللغة الفرنسية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%11
لا	50	%89
المجموع	**56**	**%100**

قراءة وتعليق

يتبين لنا من خلال الجدول أن 89% من التلاميذ لا يعانون مشاكل أو صعوبات في تعلم اللغة الفرنسية.

أما النسبة المتبقية والمقدرة ب 11% فهم يعانون مشاكل وصعوبات وتتمثل هذه المشاكل في صعوبة القراءة وعدم فهم ما يقوله الأستاذ.

5. تحليل المعطيات اللغوية للمدونة

1.5. المدونة اللغوية

وتم جمعها من حضور الدروس مع التلاميذ داخل القسمين اللذين أجرينا فيهما دراستنا الميدانية، والمتمثلة في مجموعة من النصوص الإنشائية وقد اعتمدنا على الجانب الكتابي دون الشفوي لضيق الوقت ولنقص الإمكانيات اللازمة لذلك، وقد جمعنا المدونة بهدف البحث عن مظاهر التعدد اللغوي من تأثير وتأثير بين اللغة الأم واللغات الأخرى، وحاولنا تفسيرها وتقديم الحلول المناسبة لها ما أمكن ذلك.

2.5. تحليل المدونة (التعبير الكتابي)

لكل لغة قواعد خاصة بها، فللغة العربية قواعدها وميزاتها تنفرد بها عن اللغات الأخرى ومن بينها اللغة الأمازيغية، وهذا الفرق بين اللغتين (العربية والأمازيغية) هو الأمر الذي يعتبر عائقا بالنسبة للتلميذ (القبائلي) أثناء تعلمه للغة العربية الفصحى مما جعله يجد صعوبات في

توظيف ما تعلمه من تراكيب وقواعد أثناء التعبير باللغة العربية الفصحى، إذ أنه يقوم بإسقاط التراكيب المستعملة في لغته الأولى على اللغة الثانية غير أنه هناك تراكيب في لغته لا تصلح لاستعمالها في اللغة العربية.

فمن خلال اطلاعنا على كتابات التلاميذ فمعظمهم وجدوا صعوبات في استثمار ما تعلموه في مادة اللغة العربية، وقد تبين أن أغلب الأخطاء المرتكبة في المدونة تعود أساس إلى النقل من اللغة الأولى وهي الأمازيغية إلى اللغة الثانية وهي اللغة العربية، ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

- **الترتيب الخاطئ للكلمات من خلال الوظيفة النحوية**

"ذهبت أنا إلى الملعب" ينظر الملحق رقم (3)، قام باستخدام ضميرين يعودان لنفس الشخص، والأصح أن يقول "ذهبت إلى الملعب".

- **تكرار العناصر أو الكلمات**

مما يفسد المعنى، وهذا هو الملاحظ في التعابير إذ يقوم التلاميذ بتكرار كلمة عدة مرات في الجملة نفسها ولا يستعملون مرادفات الكلمات أو الضمائر سواء المتصلة أو المنفصلة، ولعلى هذا راجع إلى ضعف حصيلتهم اللغوية مما يضطرهم إلى تكرار الكلمات نفسها دون استبدالها بمرادفاتها أو بالضمائر التي تدل عليها ومن الأمثلة ما يلي:

"وكان العداؤون فرحين جدا وعندما بدأ العداؤون في الجري بدأ الجمهور بالصياح" ينظر الملحق رقم (1)، هنا قام بتكرار كلمة "العداؤون" و"بدأ"، وفي الأصل نقول "وكان العداؤون فرحين جدا، وعندما بدأوا بالجري صاح الجمهور"

- **الاستعمال الخاطئ للكلمات الوظيفية والأدوات**

بحيث وجدنا التلاميذ يسيئون استعمالها في غير محلها، مثل قول هذا التلميذ:

"وفي مبارة يوجد المتفرجين لديهم روح عالية" انظر الملحق رقم (2)، والأصح أن يقول "يمتلك المتفرجون روح عالية".

➢ **كثرة الأخطاء الإملائية ومثال ذلك:**

"طدور" أنظر الملحق رقم (2)، والأصح أن يكتبها "تدور".

"ب لعدل" أنظر التلميذ رقم (2) السنة الرابعة، والأصح أن يكتبها "بالعدل".

"بين فريقين منافسين" ينظر الملحق رقم (2)، والأصح أن يكتبها "فريقين متنافسين".

3.5. نتائج الدراسة

نظرا لكون اللهجة القبائلية (لغة المنشأ) اللغة الأولى للطفل القبائلي وليست العربية فإن ذلك يعني أن تعلمه لهذه الأخيرة تجعله مزدوجة اللغة.

– يجد التلميذ نفسه أمام أكثر من لغة ولهجة، إذ يستعملها في موافق عديدة، فالقبائلية مثلا تستعمل في المواقف غير الرسمية، إلا أنه يضطر إلى استعمالها في القسم وهو موقف رسمي يستدعي اللغة العربية الفصحى.

– إن التلاميذ في منطقة القبائل يكسبون أولا شكلا لغويا غير فصيح (اللهجة القبائلية) وذلك قبل احتكاكهم باللغة العربية التي يتعلمونها في المدرسة، فبعض الأسر المثقفة توظف اللغة الفرنسية في حين أن اللغة العربية الفصحى لا تحظى بالمكانة المنشودة في المحيط الأسري عند هذه الفئة، وهذا ما جعل التلاميذ في هذه المنطقة يعيشون حالتين من الازدواجية أحدهما بين اللغة العربية الفصحى والأمازيغية وأخرى بين اللغة الفرنسية والأمازيغية.

– بينت نتائج هذا البحث أن التلاميذ في المناطق القبائلية يعانون من صعوبات جمة في تعلمهم اللغة العربية ومن أسباب ذلك أن أغلبية المعلمين يجمعون بين اللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية عند إلقاء درسهم.

– إن مجال استعمال العربية الفصحى محصور فقط في المؤسسات الرسمية منها المدرسة خاصة، وبالتالي فليس لها تأثير كبير على السلوك اللغوي للتلاميذ خارج المدرسة، والتلميذ في هذه الحالة يتعلم اللغة العربية الفصحى تعلما شكليا ولا يكتسبها اكتسابا طبيعيا، لأنه في بيئته تستعمل مختلف الأشكال اللغوية وهذا ما يجعله ينغمس في حمام لغوي متعدد.

– ميل المتعلم إلى استخدام اللهجة القبائلية في حواره مع التلاميذ أثناء إلقاء الدرس خاصة عندما يتعلق الأمر بتفسير بعض الكلمات التي يصعب على التلاميذ إدراكها بالعربية الفصحى.

من خلال ما سبق يمكن القول إن تسيطر اللغة الأم على التخاطب اليومي، والنقل منها واستخدامها في القسم محل اللغة العربية وقلة فرص التدريب قد كانتا سببا في ارتكاب تلك الأخطاء.

6. نتائج وآثار التعدد اللغوي

إن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، وهذا الاحتكاك يؤدي إلى تداخلها إما قليلا أو كثيرا، ويكاد يجزم العلماء بأن التطور الدائم للغة من اللغات في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق، فلا توجد لغة متطورة لم تختلط بغرها ومن ثم يحدث التداخل وما يترتب عليه من نتائج إيجابية وسلبية، سواء على المجتمع بصفة عامة أو على مستوى تعليمية اللغة بصفة خاصة.

1.6.التعدد اللغوي في المجتمع

أ. الآثار الإيجابية

لقد ترك التعدد اللغوي آثار إيجابية خدمت المجتمع ومن ين هذه الآثار ما يلي:

– الازدواجية اللغوية (عربية+ فرنسية) التي تؤدي بدورها إلى التحول أو التناوب اللغوي وما له من علاقة بالاقتراض والتداخل اللغوي، وهذا شيء جيد على مستوى الفرد، فله ذخيرة يمكن توظيفها في الاتصال بالثقافات والشعوب الأخرى.

– يعد الازدواج اللغوي إيجابي إذا كانت اللغة الأجنبية خادمة للغة الوطنية، أي أنها تعتبر نافذة على العلوم ومسايرة العصر.

– التعدد اللغوي يتيح الانفتاح والتفتح على لغات أخرى وبالتالي الاطلاع على ثقافات، علوم وعادات وتقاليد الشعوب الأخرى.

ب. الآثار السلبية

للتعدد للغوي آثار سلبية كما له آثار إيجابية التي تنعكس بالضرورة على اللغة والمجتمع في آم واحد، ومن هذه السلبيات ما يلي:

– التفكك الاجتماعي؛

– الكلفة الاقتصادية الكبيرة التي يمكن ان تتحملها ميزانية الدولة، وينجز عن ذلك تحمل المواطن كلفة تدريس أولاده بالمقابل، فينتج التسرب المدرسي وتفشي الأمية في المجتمع؛

– التمييز بين اللغتين لغة النخبة ولغة العامة يؤدي إلى التكتل الوطني حيث يظهر الخلاف فيرقى الأتباع معززين بما يحملون من لغة أجنبية، ويهمش المحليون كما تهمش لغتهم؛

– الازدواجية تعتمد على الترجمة في المقام الأول، ما يجعل الدول المتخلفة قادرة على مسايرة الدول المتقدمة ومنه ضياع للبحث العلمي الأكاديمي؛

– اضطرار المجتمعات البسيطة إلى التطلع بلغات ناقلة لثقافات الوافدين، فيحدث مزيج ثقافي يتكون من عادات وتقاليد محلية ومن أصول دينية وفكرية أو حضارية متغايرة.

2.6. التعددية اللغوية في العملية التعليمية

أ. الثنائية اللغوية: (اللغة العربية–العامية)

ظهر هذا المصطلح لأول مرة عند الفرنسيين على يد العالم "مارسيه" الذي عرفه: "هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة"[1]،

وهذا يعني أنه تنافس بين تنوعين للسان واحد، إذ يستخدم أحدهما في الأمور الرسمية والآخر في الحياة اليومية العامة.

وهذا ما يؤكده "شارل فرغسون" عند نقله للمصطلح (Diglossie) إلى الإنجليزية عام 1959، ليدل به على شكلين مختلفين من الاستخدام للسان نفسه، ولكن ليقصد بها الازدواجية.

[1] – الحاج كمال يوسف، في فلسفة اللغة، نقلا عن: إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية والثنائية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) م3، ع1، مارس 2002.

وعرفها **(إميل بديع يعقوب)** في كتابه" موسوعة علوم اللغة العربية": "حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين: واحد عامي والثاني فصيح عند شعب ما، وذلك كوجود اللغة العامية بجانب اللغة الفصحى عند العرب"[1]،

ويقصد بذلك تعايش لغتين مختلفتين في مجتمع واحد معين لكنها تنحدران من أصل واحد، مقدما بذلك مثال اللغة العربية بين الفصحى والعامية (اللهجة).

كما يعرفها **(صالح بلعيد)** في كتابه "علم اللغة النفسي"": "هي استعمال خاص وعام للغة واحدة، ضمن جماعة لغوية واحدة، وفق المقال والحال وسياق الحال"[2]،

هي استعمال جماعة لغوية واحدة للغة الواحدة بنوعيها الخاص الذي يلائم الموافق والمقامات الرسمية والعام الذي يلائم الحياة العادية لعامة أفراد المجتمع.

- **الآثار الإيجابية**

تركت الثنائية اللغوية آثارا إيجابية تخدم اللغة، لذلك كان بالإمكان استغلال التعدد اللغوي في العميلة التعليمية، شريطة مراعاة خصوصية المتعلمين وحمولتهم اللغوية والثقافية ونذكر من هذه الإيجابيات ما يلي:

– يؤثر النظام اللغوي في لفة المنشأ (اللغة الأم) على تعلم اللغة الفصحى، فعندما يتعلم الطفل الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيرا من الصعوبات لوجود مجموعة من العلائق الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى، والعامية يمكن أن تكون الأرضية الصلبة التي تبنى عليها تنمية مهارات الطفل اللغوية وتوسيع مدونته اللغوية حتى يستطيع أن يتكيف مع المحيط الجديد في المدرسة دون أن يحس باغتراب.

– إن اعتماد الفصحى في التدريس وفي كل أوجه التخاطب داخل إطار المدرسة إلى جانب اعتمادها في وضع المقررات الدراسية، يدعم وجودها ويقوي نفوذها ويزيد من رسوخ عناصرها

---

[1] – إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، دار المطب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج1، ص20.

[2] – صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، ص43.

وأصولها في أذهان الناشئة، لأنه يمنع الانفصام والتداخل الذي يفضي إلى الضعف اللغوي، ويمنع الحيرة والتذبذب في مجال استخدام المفردات اللغوية وتشتت الجهد والوقت.

– إن سعة محصول المتعلم من مفردات الفصحى ومعانيها وإحكامه لنظامها العام سيغنيه ويشجعه على مواصلة الاتصال بتراث أمته الأدبي والفكري المدون أساس بالفصحى، واستمداد ما يزيد ثرائه الفكري واللغوي ويرتقي بطلاقة في التعبير.

➢ **الآثار السلبية**

على الرغم من الآثار السلبية للثنائية اللغوية إلا أنها ضرورية حتمية تتسم بها أكثر لغات العالم، وهذه الآثار بالضرورة تنعكس سلبا على العميلة التعليمية ومن أهم الانعكاسات نذكر ما يلي:

– ضعف المستوى اللغوي، فالعامية تكتسب قبل الفصحى التي يتعلمها الطفل تعلما بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه، أي بعد ان كونت السياق اللغوي الذي يهتدي به في تركيب الجمل وصياغة العبارات الخاصة به، فالدارجة تؤثر على الفصحى تأثيرا سلبيا عندما يشرع في تعلمها، ذلك أن هذه العامية بظلال تعبيراتها وتراكيبها وأصواتها تتسبب في اختلاط الأمر على المتعلم فينشأ تعثر واضح في تعلمه العربية الفصحى، واكتسابه مهاراتها فما يبينه مدرس اللغة العربية معرض للهدم بسبب انتشار العامية في مرافق الحياة.

– تعد العامية انحرافا له آثاراه الكبيرة في العقول وعلى الألسنة، وذلك أن العقل يأخذ بصياغة أفكاره أو مفاهيمه، ويباشر التعبير عنها يواجه صعوبات في التعبير حيث تتحير الألسنة في الوجهة التي تتجه نحوها في البنى التنظيمية التي تأخذها في القوانين النحوية التي تلتزمها، وينتهي الأمر إلى تغلب إحدى المنظومتين اللغويتين الفصحى أو اللهجة.

– العامية خاضعة دائما للتغيرات السريعة التي تحكمها قواعد أو قيود في اغلب الأحيان سواء من حيث ألفاظها ومعانيها أو من حيث صيغها وتراكيبها وأساليبها، وبالتالي لا ترضي طموح أمة متحضرة تحرص على أن تنمى لدى متعلميها لغة ثابتة الأصول راسخة القواعد.

– قلة ذخيرة المتعلم من المفردات الفصيحة تؤدي إلى تدني محصوله الدلالي الذي يساعده على فهم واستيعاب ما يقرأ على النحو المطلوب، الذي يؤدي إلى تدني بالمقابل اكتسابه المعنوي ومحصوله الفكري.

– قلة الممارسة لاستخدام اللغة يؤدي إلى فقدان الطلاقة اللغوية أو ضعف القدرة على التعبير والإنتاج الفكري المكتوب.

– تتكون العامية من عناصر لفظية ومعنوية منهجية وعناصر دخيلة تسربت من لغات أخرى بطرق عشوائية وارتجالية، فهي غير معترف بها من قبل المؤسسات اللغوية القومية، ولا تصلح لاستخدام في مجالات التعبير المدون المقبول رسميا في المدرسة، كلها تظل في تنازع مستمر مع العناصر الأصلية السليمة على احتلال المواقع في النشاطات اللغوية المختلفة، وربما أزاحت العناصر الأصلية من الذاكرة، وغلبت على الألسن أثناء التعبير أكثر من تداولها في الحياة اليومية.

ب. الازدواجية اللغوية

يعرفها **(جون دي بوا)** بأنها: "الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية"[1]، أي استعمال لغتين من قبل الفرد أو الجماعة دون تفضيل لأحدهما على الأخرى، فالسياق أو المقام هو الذي يحدد اللغة التي يجب التحدث بها.

يعرفها **(عبد الباسط متولي):** "يعني الازدواج اللغوي استخدام الفرد لغتين مختلفتين في وقت واحد"[2]، بمعنى أن يكون الفرد على دراية بلغتين مختلفتين في الأصل كالعربية والفرنسية مثلا، أي أن يتقنهما معا أيما إتقان.

---

(1) –Jean Dubis, sichonnaire de linguistique, la rousse Paris, 1973, p26.

(2) – عبد الباسط متولي خضر، أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديثن القاهرة، مصر، 2007، ص:33.

وهذا ما يؤكده **(إميل بديع يعقوب)** مصرحا بقوله: "وجود لغتين مختلفتين الجدر كالفرنسية أو العربية أو كالعربية والأرمينية مثلا عند مجتمع ما"[1]، فالازدواجية هي استعمال لغتين مختلفتين، وهما ليستا من أصل واحد فتنحدران من أصلين مختلفين كالعربية والفرنسية.

ويرى **(أندري مارتينيه)** أن "ظاهرة الازدواجية": "هي الحالة التي يستعمل فيها نفس الشخص لسانين بنفس درجة الإتقان"[2]، بمعنى أن الفرد ليقال عن أنه مزدوج اللغة عليه أن يتقن كلتا اللغتين.

إن الشعور بقصور اللغو الأم، أو الجهل بمكانتها وبما فيها من طاقات وإمكانيات أو الإحساس بالضعف فيها والعجز عن استخدامها بمرونة أو مهارة كافية ربما يدفع إلى التشبث بلغة أخرى، لغة أجنبية أكثر إغراء ويعتصم بها على أساس أنها الأسهل أو الأهم أو أكثر انتشارا.

➢ **الآثار الإيجابية**

–إن دارسي اللغة الأجنبية يستخدمون معارفهم، وخبراتهم السابقة بما فيها معرفتهم لغتهم الأصلية وطرق التواصل، ومهارات النطق وغيرها عند دراستهم اللغة الأجنبية.

– إن بنية اللغة الأصلية جزء من معرفة دارس اللغة الأجنبية، وإن بعض خصائص تلك البينة عامة ومشتركة بين جميع لغات البشر، بينما يختلف بعضها عما هو موجود في اللغة الأجنبية.

– إن معرفة الإنسان البينة اللغوية تظهر في سلوكه، ولذلك فلا يمكن أن نتوصل إلى تلك المعرفة إلا بتحليل السلوك الإنساني، بما في ذلك التحليل اللغوي.

– إن السلوك اللغوي لدارسي اللغة الأجنبية يظهر بين أمور أخرى أثر بنية اللغة الأصلية بالإضافة إلى أثر بينة اللغة الأجنبية التي يقوم الطالب بدراستها.

– إن إتقان الفرد للغته الأولى يسهل عليه تعلم اللغة الثانية، لأنه يكتسب خبرة في تعلم اللغة بشكل عام.

---

[1] – إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية ص:20.

[2] – أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الأفاق، ص145.

➢ **الآثار السلبية**

يختلف تأثير الازدواج اللغوي الناجم عن تعلم لغة أجنبية على اللغة الأم باختلاف نوع اللغة الأجنبية المتعلمة ومدى اختلافها مع اللغة الأم وكذلك درجة التشابه وما يتركه من آثار سلبية على عملية التعلم والتي نذكر منها ما يلي:

– نقص الحصيلة اللغوية للفرد في لغته الأصلية من مفردات وصيغ وتراكيب يؤدي إلى استعمال لغة أجنبية معينة في مجتمعه وفي حياته العامة، لأن عدم الاهتمام باللغة الأصلية لدى هذا الفرد قد يزداد فيزداد معه ضعفه في هذه اللغة، في حين أن اللغة الأجنبية التي قد يمارس استخدامها إلى جانب لغته ويبدي رغبته في التعلق بها تبني هي الأخرى ضعيفة واهية القوى.

– عدم القدرة على التواصل بسبب اضطراب الفرد نفسه من الناحية الثقافية، إذ لا يصبح هنالك اتفاق بين لغة هذا الفرد التي تغيرت وتشوهت وبين لغة عامة الناس التي يفترض أن يستمد منها جزءا كبيرا من خبراته الأساسية.

– إن وجود لغة أجنبية مزاحمة للغة الأم قد يخلف نوعا التذبذب أو الحيرة ويمنع من التركيز في الاهتمام باللغة الأصلية ومن التمكن منها.

– الاستعمال الواسع للكثير من الكلمات الدخيلة والعامية في العربية الفصحى في حين تترك كلماتها في عداد الكلمات الميتة والمتلاشية.

– إن من الآثار التي تنتج عن ظاهرة التعدد اللغوي على الصعيد الاجتماعي، أنه يفتح أبواب الاتصال بثقافات وحضارات الشعوب والاستفادة منها ومن علومها، كما أنه يثري الرصيد المعرفي والفكري للأمم، كما ينعكس سلبا من ناحية التفكك الاجتماعي وتفشي بعض السلوكيات غير مرغوب فيها، التي تتخالف مع دين وثقافة المجتمع، كما نجد انعكاس هذا التعدد أو التدخل اللغوي على العملية التعليمية، بحيث يصعب على الطفل الانتقال من اللغة الأم إلى اللغة الثانية التي تختلف اختلافا نسبيا (العامية والفصحى) أو كليا (العربية واللغة الأجنبية) مما يسبب له بعض المشاكل اللغوية والتي منها عسر الكلام وصعوبة التحكم في القواعد النحوية، إذ العامية

تعرف بالتساهل من هذه الناحية، ومنه يستنتج بأن التعدد اللغوي سلبياته أكثر من إيجابياته، ومن هنا يأتي دور السياسة والتخطيط اللغوي للحد من هذه المشاكل وتوظيف الجانب الإيجابي فيه.

خاتمة

خاتمة

عالج هذا البحث ظاهرة منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع بصفة عامة وبين مستويات التعليم في المدارس الجزائرية بصفة خاصة، وهي ظاهرة التعددية اللغوية والتي تمثل نقطة التقاء بين الأنظمة اللغوية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، ومنه استنبطنا مجموعة من النتائج أهمها:

– إن التعدد اللغوي يعتبر ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية تعيق عملية التعلم والنطق السليم.

– إن ظاهرتي الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية موجودتان في جميع اللغات، وتعتبران من العوامل التي تؤثر على التحصيل اللغوي بالإضافة إلى عوامل بيئية تحيط بالمتعلم وذاتية متعلقة به.

– تؤثر اللغة الأم على تعليمية اللغة الأولى والثانية عند المتعلم، ويبرز ذلك في تعابيرهم الشفهية والكتابية.

– إن إتقان المتعلم للغته الأولى يسهل عليه الانتقال إلى اللغة الثانية.

– إن تداخل المستوى الفصيح والمستوى العامي يؤكد تزاحما في عقل المتعلم أثناء النطق والكتابة، فكلما كان هذا الاختلاف ظاهرا كان تداخلهما معا أثناء التفكير معطلا لبعض عناصر النظام الذي تلزم به الفصحى.

– الواقع اللغوي الجزائري واقع متعدد اللغات، فيه مزيج بين اللهجة القبائلية والعربية الفصحى والعامية واللغة الفرنسية، وهنا المتعلم يتأثر بالضرورة بهذا التعدد.

– إن الواقع الجزائري عائق من العوائق الكبرى لتعلم الفصحى، إذ ما يبنيه المعلم في ساعة يهدمه المحيط اللغوي والاجتماعي في وقت قصير.

– يعتبر المحيط الأسري المحيط الأول الذي يتعلم فيه الطفل اللغة، إلا أن بعد دخوله المدرسة سيجد فرقا بين اللغة التي تعلمها في البيت والتي سيكتسبها في المدرسة.

– الطفل في الطور الابتدائي يحتاج إلى رعاية وانتباه شديدين سواء من قبل الأولياء أو الهيئة التدريسية من خلال التحفيز على الدراسة، وذلك بتوجيهه وتوفير الأجواء والظروف المناسبة للوصول إلى النتائج المرغوبة.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. القرآن الكريم

ثانيا: المراجع بالعربية

1. **إبراهيم السيد صبري:** علم اللغة الاجتماعي مفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعية، 1990.

2. **الأرواغي محمد:** التعدد اللغوي إنعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، ط1، 2002.

3. **الحاج صالح عبد الرحمان:** السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2007.

4. **بديع يعقوب إيميل:** فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

5. **بديع يعقوب إيميل:** موسوعة علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

6. **بلعيد صالح:** علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2008.

7. **بلعيد صالح:** في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

8. **تازورتي حفيظة:** إكتساب اللغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر (د ط)، 2003.

9. **تقي عمر:** اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية، مطبعة فضالة، المغرب، 1997.

10. **ثابت الفندي محمد:** الطبقات الاجتماعية، دار الفكر العربي القاهرة، 1949.

11. **جان كالفي لويس:** علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

12. **جان كالفي لويس:** حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008.

13. **حساني أحمد:** دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

14. **حساني أحمد:** مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1994.

15. **دي سوسير فرديناند:** محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي،، مجدي النصر المؤسسة الجزائرية للنشر، 1986.

16. **خليلي عبد العزيز:** اللسانيات العامة واللسانيات العربية منشورات سال، الرباط، 1991.

17. **زكريا ميشال:** قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

18. **زكي محمد:** وداعا للطبقى الوسطى، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1994.

19. **سويد عبد الله:** علم اللغة، دار المدينة القديمة، طرابلس، ليبيا، 1993.

20. **سيتي سرجيو:** التربية اللغوية للطفل، تر: فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، مر: كميليا عبد الفتاح، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 2001.

21. **سيد أحمد غريب:** الطبقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.

22. **شروخ صلاح الدين:** علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

23. **طالب الإبراهيمي خولة:** الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2007.

24. **طالب الإبراهيمي خولة:** مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، 2006.

25. **ظاظا حسن:** اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990.

26. **عبد الواحد وافي علي:** علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004.

27. **عدلي سليمان:** المدرسة والمجتمع من منظور إجتماعي، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، مصر 1994.

28. **عكاشة محمود:** علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.

29. **علي الخولي محمد:** الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.

30. **فندريس:** اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو مصرية.

31. **لطفي مصطفى:** اللغة العربية في إطارها الاجتماعي، معهم الأنماء العربي، بيروت، 1981.

32. **مارتين أندري:** مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الأفاق.

33. **متولي خضر عبد الباسط:** أثر تعلم لغة أجنبية في سن مبكر على النمو اللغوي للطفل، دار الكتاب الحديث القاهية، مصر، 2007.

34. **مجاهد عبد الكريم:** علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.

رابعا: المجلات

1. **أيت حمودة حكيمة:** أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

2. **أوشيش كريمة:** أثر الثنائية اللغوية (العربية، الفصحى) في استعمال التراكيب حسب التحريات التي أجريت في الطور الثالث من التعليم الأساسي، اللسانيات مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته، مكز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية ع 8، 2008.

3. **بوزيد صليحة:** آثار إزدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي، مجلة اللغات في الفضاء العائلي الجزائري، تنسيق: شريف ستي، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، قسم البحث: المخيال والمسارات الاجتماعية، الطباعة: 2011.

4. **جماعة من المؤلفين:** اللغة الأم، مجلة تتناول مقلات في اللغة الأم.

5. **صحراوي عز الدين:** اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2004.

6. **كايد محمود:** العربية الفصحى بين الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) م3، ع1، مارس 2002.

خامسا: قواميس ومعاجم

1. **إبن جني:** الخصائص، تح: على النجار، دار الكتب المصرية، ج1.

2. **إبن منظور:** لسان العرب، تح: عبد العزيز علي الكريم وآخران، دار المعارف، القاهرة، 1119، مادة (لغا).

3. **الجوهري:** الصحاح، تاج العروس وصحاح العربية، مر: محمد تامر وآخرون دار الحديث، القاهرة، 2009.

4. **الزبيدي:** تاج العروس من جواهر القاموس، تج: عبد العزيز مطر، هر: عبد الستار أحمد خراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1994، ج: 8.

سادسا: ملفات أنترنت

1. **الشيخ عبد الحسين العتادي ليث:** أسباب نشأة اللهجات وقفة مع التنوع والتعدد اللغوي، 2015/08/28.

2. **غرانغيوم جلبير:** المواجهة باللغات.

ثالثا: المراجع بالفرنسية

1. **Vivainne Isambet Jamani**, sociologie de l'école, n Maurice de besse et goston mialaret, traité des sciences pédagogiques, Aspects soucieux de l'éducation, p,u,f Paris, 1974.

2. **Dubos jean :** Dictionnaire de linguistique, la rousse, Paris, 1973.

فهرس

الفهرس

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: التعددية اللغوية 6

المبحث الأول: مفهوم التعددية اللغوية 6

1.مفهوم التعدد اللغوي 7

أ. لغة 8

ب. اصطلاحا 8

المبحث الثاني: الواقع اللغوي الجزائري 10

أ. اللغة الأمازيغية 11

ب. اللغة العربية 12

ج. اللغة الأجنبية 17

المبحث الثالث: المقاربة السوسيولسانية 22

1.تعريف اللغة 22

أ. لغة 22

ب. اصطلاحا 23

2.مفهوم المقاربة السوسيولسانية 24

الفهرس

أ. لغة 24

ب. اصطلاحا 25

3.العلاقة بين اللغة والمؤسسة الاجتماعية 27

أ. الطبقة الاجتماعية..... 29

ب. المدرسة 31

4. علاقة اللسانيات بعلم الاجتماع 33

5. اللغة بين علم اللسان وعلم الاجتماع 35

الفصل الثاني: انعكاسات التعدد اللغوي –دراسة ميدانية– 40

1.منهجية البحث 40

2.العينة ومواصفاتها 40

3.طرق إجراء البحث 41

1.3.توزيع الاستبيان..... 41

أ. الاستبيان خاص بالمعلمين 41

ب. الاستبيان الخاص بالتلاميذ..... 41

2.3.المدونة اللغوية 42

4.عرض نتائج الاستبيان وتحليلها 42

1.4.تحليل الاستبيان الموجه لأساتذة التعليم الابتدائي..... 42

الفهرس

أ. عينة الدراسة 42

2.4.تحليل الاستبيان لتلاميذ السنة الرابعة والخامسة الابتدائي..... 49

أ. عينة الدراسة 49

5.تحليل المعطيات اللغوية للمدونة 53

1.5.المدونة اللغوية 53

2.5.تحليل المدونة (التعبير الكتابي) 53

3.5.نتائج الدراسة 55

6.نتائج وآثار التعدد اللغوي 56

1.6.التعدد اللغوي في المجتمع 56

أ. الآثار الإيجابية 56

ب. الآثار السلبية..... 57

2.6.التعدد اللغوي في العملية التعليمية..... 57

أ. الثنائية اللغوية (اللغة العربية، العامية) 57

ب. الازدواجية اللغوية 60

خاتمة 65

قائمة المراجع..... 68

فهرس الجداول

رقم	اسم الجدول	الصفحة
01	يوزع الأساتذة حسب الجنس	42
02	يوزع الأساتذة حسب المؤهل العلمي	43
03	يوزع الأساتذة حسب الخبرة في التدريس	43
04	هل تلتزم باللغة الفصحى الأكاديمية	44
05	هل تلاحظ هناك ميل إلى اللغة الأجنبية لدى المتمدرسين أكثر من ميلهم إلى اللغة العربية الفصحى	45
06	هل المستوى اللغوي المعرفي للكتاب المدرسي يتوافق مع الإمكانات العقلية والظروف السوسيوثقافية للمتمدرسين	45
07	ما نوع المعارف التي يميل تحصيلها المتمدرس بصورة أكثر	46
08	هل تستعينون باللهجة العامية في التدريس	47
09	هل تشددون على النطق السليم للأصوات اللغوية عند قراءة المتمدرس	48
10	هل يشكل اكتظاظ الأقسام عائق في التحصيل اللغوي والمعرفي للمتمدرس	48
11	يوزع التلاميذ حسب الجنس	49
12	هل تحب اللغة العربية	49
13	ما هي اللغة الأخرى التي تتحدثها	50
14	هل تتحدث اللغة العربية خارج القسم	50
15	ما هي اللغة التي تتواصل بها مع عائلتك	51
16	ما هي اللغة التي تتواصل بها مع زملائك خارج القسم	51
17	ما هي لغتك المفضل	52
18	هل تواجهك مشاكل أو صعوبات في تعلم اللغة الفرنسية	53

الملاحق

الملحق رقم 01

أستاذي الكريم ،أستاذتي الكريمة يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تمثل جزءا مهما من البحث الذي نحن بصدد إعداده وهو: أثر التعددية اللغوية في التحصيل اللغوي و الدراسي لدى الطفل المتمدرس ، ولهذا نرجو منكم الإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة بموضوعية و لكم الشكر الجزيل على ذلك:

المحور الأول: البيانات الشخصية:

1. الجنس :ذكر ☐ أنثى☐

2. المؤهل العلمي: ليسانس ☐ ماستر☐ ماجستر ☐

3سنوات الخبرة: أقل من 10 سنوات ☐،ما بين 10 و 20 سنة ☐

،أكثر من 20 سنة☐

المحور الثاني: دافعية التحصيل للتلاميذ المرحلة الابتدائية:

1. هل تلتزم باللغة الفصحى الأكاديمية؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

.....

2. كيف يتم التعامل مع درس الرياضيات وفق المنهج الجديد؟

(ذكر الصعوبات إن وجدت و اقترح حلول)

.....

.....

.....

.....

.....

3. ما مدى حضور اللغة الأم لدى المتمدرسين في السنة الرابعة و الخامسة؟

.....

.....

.....

.....

4. هل تلاحظ هناك ميل إلى اللغة الأجنبية لدى المتمدرسين أكثر من ميلهم إلى اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

.....

5. هل المستوى اللغوي و المعرفي للكتاب المدرسي يتوافق مع الإمكانيات العقلية و الظروف السوسيوثقافية للمتمدرسين؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

.....

6. ما نوع المعارف التي يميل إلى تحصيلها المتمدرس بصورة أكثر؟

معارف لغوية ☐ معارف سوسيوثقافية ☐ معارف علمية ☐

7ما هي الصعوبات التي يوجهها المتمدرس في تحصيله للغة الأجنبية؟

صعوبة المادة ☐ كثافة البرنامج ☐

قلة التمارين ☐ قلة الحجم الساعي الأسبوعي للمادة ☐

تأثير اللهجات ☐ عدم كفاءة المعلم ☐

الأسئلة الموجهة لأساتذة اللغة الفرنسية:

1. هل تستعينون باللهجة العامية في التدريس؟

نعم ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

2. هل تشددون على النطق السليم للأصوات اللغوية عند قراءة المتمدرس؟

نعم ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

.....

3. ما هي الوسائط التي يعتمدها المتمدرس في التحصيل اللغوي و المعرفي للغة الأجنبية زيادة عن المقرر المدرسي؟

.....

.....

.....

.....

4. هل يشكل اكتظاظ الأقسام عائقا في التحصيل اللغوي و المعرفي للمتمدرس؟

نعم ☐ لا ☐

5. ما هي الإجراءات المناسبة لتدارك الضعف اللغوي لدى المتمدرس للغة الأجنبية؟

تمديد الوقت ☐ توسيع البرنامج ☐ حسن أداء الأستاذ لمادته ☐

العلمية اللغوية ☐

إن توجد إجراءات أخرى أذكرها؟

.....

.....

.....

.....

6. ما هي لغة التفاعل بين المعلم و المتمدرس داخل حجرة الدرس؟

فرنسية ☐ لهجة ☐

ما انعكاسات ذلك على التحصيل اللغوي للمتمدرس؟

.....

.....

.....

7. عند قراءة نص باللغة الفرنسية ،هل تستعين بالترجمة(إلى عربية فصيحة أو لهجية) لتقريب النص من فهم المتمدرس و إدراكه؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

.....

الملحق رقم 02

. أسئلة خاصة بالتلاميذ: يرجى الإجابة عن الأسئلة بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. هل تحب اللغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐

علل:.....

.....

.....

3. ما هي اللغات الأخرى التي تتحدثها ؟

أمازيغية ☐ فرنسية ☐

4. هل تتحدث باللغة العربية خارج القسم؟

نعم ☐ لا ☐

5. ما هي اللغة التي تتواصل بها مع عائلتك؟

الأمازيغية ☐ العربية ☐ الفرنسية ☐ الدارجة ☐

6. ما هي اللغة التي تتواصل بها مع زملائك خارج المدرسة؟

الأمازيغية ☐ العربية ☐ الفرنسية ☐

7. ما هي لغتك المفضلة؟

.....

.....

ولماذا؟.....

.....

.....

8. هل تواجهك مشاكل أو صعوبات في تعلم اللغة الفرنسية؟

نعم ☐ لا ☐

في حال إجابتك ب(نعم)، فيما تتمثل؟.....

.....

الملحق رقم 03

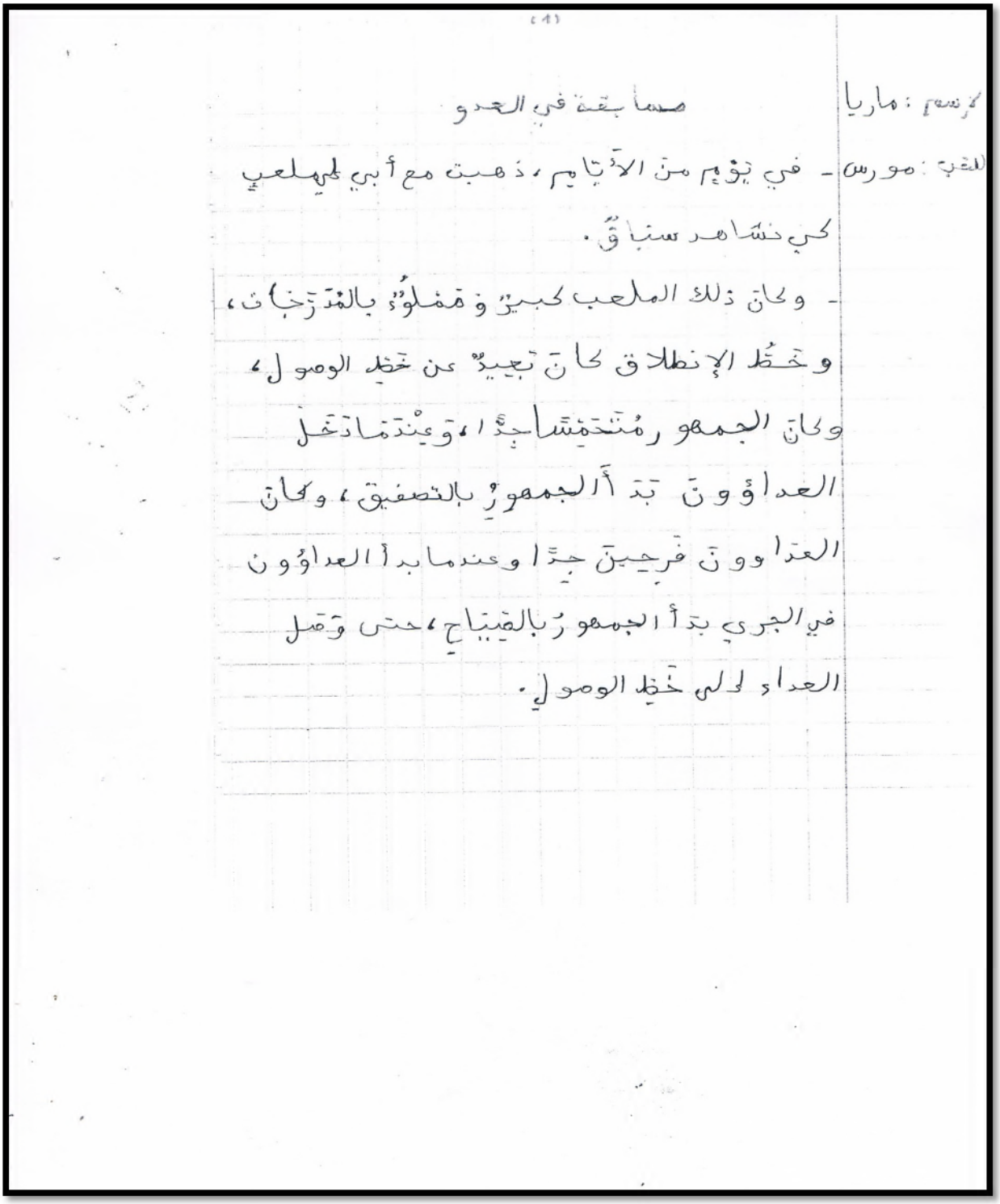

(1)

الرسم : ماريا

اللغة : مورس

مسابقة في العدو

- في يوم من الأيام ، ذهبت مع أبي لملعب كي نشاهد سباق.

- وكان ذلك الملعب كبير و ممتلوء بالمدرجات، وخط الإنطلاق كان بعيد عن خط الوصول، وكان الجمهور متحمس جدا، وعندما دخل العداؤون بدأ الجمهور بالتصفيق، وكان العداؤون فرحين جدا وعندما بدأ العداؤون في الجري بدأ الجمهور بالصياح، حتى وصل العداء لى خط الوصول.

الإثنين 10 أفريل 2017م

مرابط

وصف مباراة

لينة

طد و رمباراة في الملعب بين فريقين منافسين

يكون في الملعب حكيمًا يحكم بالعدل بين

فريقين وكل فريق يحتوي على المدرب وفي مباراة

يوجد المتفرجين لديهم روح عالية.

تنتهي مباراة بربح أحد الفريقين.

لبنى
فايي

التحليل الكتابي

في يوم من الأيام ذهبت أنا والأصدقاء الملعب
وذهلت الملعب ورأيت الناس على الكراسي
وجلست وقت القائم الكرسي وبدأت المباراة
وكان اللاعبون متشوقين سجل هدف أو سجل
أيضا هدف اثر الفريق با وكان الفريقان
متعادلين وبدأ الشوط الثاني وكان الفريق ب
جيد جدا ولكنا لما سجل الفريق ب هدف
وذهلت إلى الفريق ب وراقبته رايحة

(4)

الاسم: صنياد

اللقب: عليلو

المباراة تكون بين فريقين متخاصمين يبحثون عن الفوز، و يوجد حكم يقوم بتسيير المباراة و يجلس الجمهور فوق المدرجات لكي يشاهد المباراة التي تقام في الملعب، و عند دخول الفريقين إلى الملعب يعلن الحكم بصفارة الإنطلاق و بداية المباراة.

و بدأ اللاعبين بالتنافس و الهجوم و استطاع أحد الفريقين بتسجيل هدف، و طال الحماس و بقيت النتيجة على حالها و إنتهت المباراة بفوز أحد الفريقين.